مسير عمرو بن العاص إلى مصر لفتحها ورسالة عمر بن الخطاب إليه بهذا الشأن
دراسة نقدية

دكتور

د/ عصام عبد الحليم حلمي هلال

مدرس التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية

كلية اللغة العربية - جامعة الأزهر بإيتاي البارود

الملخـــص

قصة مسير عمرو بن العاص إلى مصر لفتحها ورسالة عمر بن الخطاب إليه بهذا الشأن، من الأمور المهمة في التاريخ الإسلامي بعامة، وتاريخ الفتح الإسلامي لمصر بخاصة، وقد وردت في كثير من كتب التاريخ والجغرافيا، وقد قمت بإعداد هذا البحث عنها؛ لبيان حقيقتها، والوقوف على مدى صحتها، وجعلت عنوانه "مسير عمرو بن العاص إلى مصر لفتحها ورسالة عمر بن الخطاب إليه بهذا الشأن دراسة نقدية". وقد تحدثت فيه عن مسير عمرو بن العاص رضى الله عنه إلى مصر لفتحها، وهل كان مسيره إليها بإذن من عمر بن الخطاب رضى الله عنه وبأمر مباشر منه، أم أنه سار إليها لفتحها من تلقاء نفسه، ودون أن يأذن له عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، بل ودون علم الخليفة، كما تحدثت عن الرسالة التي قيل إن الخليفة عمر رضى الله عنه أرسلها إلى عمرو بن العاص رضى الله عنه ، فوصلته قبل دخوله في حدود مصر؛ فذكرتها كما وردت في كتب التراث، ثم قمت بنقد الروايات التي وردت بها سندً ومتنًا، وخَلُصْتُ إلى أن كل الروايات التي وردت عن مسير عمرو بن العاص إلى مصر لفتحها ورسالة عمر بن الخطاب رضى الله عنه إليه بشأن فتح مصر، روايات ضعيفةٌ سندًا ومتنًا، ولا أساس لها من الصحة؛ وذلك للأسباب التي ذكرتها في ثنايا البحث، وبالتالي يثبت عدم صحة نسبة أيضًا هذه الرسالة إلى عمر بن الخطاب رضى الله عنه .

الكلمات المفتاحية: فتح مصر، رسالة ، الجابية ، الشام، العريش.

دكتور

عصـــام هـــلال

قسم التاريخ والحضارة – كلية اللغة العربية

جامعة الأزهر – إيتاي البارود – مصر.

Esamhelal.2034@azhar.edu.eg

Abstract

The story of Massir Amr ibn al-Aas to Egypt to open and message Omar bin al-Khattab to him, from important Islamic history, and the history of Islamic Fath for Egypt, especially, and has received in many history and geography books, and I have prepared this search for them; To indicate its truth, stand for its validity, and made the title "Massir Amr ibn al-Aas to Egypt to open them and the message of Omar bin al-Khattab to him in this regard." I spoke about the march of Amr ibn al-Aas to Egypt to open it, and whether he was a march by Omar ibn al-Khattab and direct him, or he went to him to open it on his own, and without authorizing him Omar ibn al-Khattab, but and without the science of the caliph, as I talked about The message was said to be the Caliph Omar sent to Amr ibn al-Aas. I mentioned in the heritage books, and then the novels received by Sanad and Mtna, and concluded that all the novels received from Amr Ben al-Aas to Egypt to open them and the message of Omar ibn al-Khattab T to Him on the opening of Egypt, weak novels Sinda and us, or its basis for health; For the reasons I mentioned in the search fold, and therefore proves that this message is also validated to Omar bin al-Khattab.

Keywords: Conquest of Egypt, Risala, Al-Jabiya, Al-Sham, Al-Arish.

Dr
Essam Abdel Halim Helmi Hilal
Department of History and Civilization
Faculty of Arabic Language
Al-Azhar University - Itai Baroud – Egypt.
Email: esamhelal.2034@azhar.edu.eg

مقدمـــة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه، ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين.

وبعد:

فإن بعض الأحداث التاريخية في فترة الخلفاء الراشدين رضوان الله عليهم، قد امتدت إليها يد العابثين بالدَّسِّ والتحريف والتشوية؛ فأقحموا فيها أمورًا ليست منها في شيء؛ ومن ذلك مسير عمرو بن العاص إلى مصر لفتحها ورسالة عمر بن الخطاب إليه بهذا الشأن، وهي من الموضوعات المهمة والمشهورة في التاريخ الإسلامي، وقد وَرَدَت في كثير من كتب التاريخ التي تحدثت عن فتح مصر، ووردت كذلك في بعض كتب الجغرافيا، وقد رأيت أن أقوم بإعداد هذا البحث عن هذا الموضوع؛ لبيان حقيقته، والوقوف على مدى صحته، وجعلت عنوانه "مسير عمرو بن العاص إلى مصر لفتحها ورسالة عمر بن الخطاب إليه بهذا الشأن دراسة نقدية".

وقد تحدثت فيه عن مسير عمرو بن العاص إلى مصر لفتحها، والظروف التي أدت إلى ذلك، وهل كان مسيره إليها بإذن من عمر بن الخطاب وبأمر مباشر منه، أم أنه سار إليها لفتحها من تلقاء نفسه، ودون أن يأذن له عمر بن الخطاب، بل ودون علمه، كما تحدثت عن الرسالة التي قيل إن الخليفة عمر أرسلها إلى عمرو بن العاص، فوصلته قبل دخوله في حدود مصر، وموقف عمرو بن العاص منها؛ فذكرتها كما وردت في كتب التراث، ووجدت أن هذه القصة وردت في كتب التراث بثلاث صور؛ بينها كثير من الاختلافات في التفاصيل

والأحداث، فذكرتها؛ موضحا مضمون كل صورة منها، ومَن ذكرها من المؤرخين، ثم قمت بعد ذلك بنقد هذه القصة بصورها الثلاث؛ متبعًا في ذلك منهج المؤرخين في النقد، ومستخدمًا تَعَدُّدَ الصور التي وردت بها في المصادر، وضعف هذه الروايات سندًا ومتنًا، وغير ذلك.

ثم تحدثت في الخاتمة عن أهم النتائج التي خرجت بها من هذا البحث المتواضع، الذي أسأل الله عز وجل أن أكون قد وُفِّقْتُ فيه.

وقد اعتمدت في هذا البحث على مصادر عديدة من أمهات الكتب في التاريخ والجغرافيا والتراجم، وقد ذكرتها جميعًا في ثبت المصادر والمراجع بآخر البحث. وقد أفادتني هذه المصادر في استقاء المادة العلمية الخاصة بالموضوع، ومعرفة أحوال الرواة الذين رَوَوْا هذه القصة؛ ومِنْ ثَمَّ الحكم عليها بالصحة والضعف.

وأخيرًا، فإني أرجو أن أكون قد وفقت في هذا البحث، وأن يكون عملي فيه خالصًا لوجه الله الكريم﴿وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب﴾.

مسير عمرو بن العاص إلى مصر لفتحها ورسالة عمر بن الخطاب إليه بهذا الشأن

القصة كما وردت في كتب التاريخ:

قصة مسير عمرو[1] بن العاص ﷺ إلى مصر لفتحها، ورسالة عمر[2] بن الخطاب ﷺ إليه بهذا الشأن، من القصص المشهورة في التاريخ الإسلامي بعامة، وتاريخ الفتح الإسلامي لمصر بخاصة، وقد وردت في كثير من كتب التاريخ والجغرافيا؛ فقد ذكرها ابن سعد[3]،

---

(1) عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم بْن سَعِيد بْن سهم، يكنى أَبَا عَبْد اللَّهِ، أسلم سنة ثمان قبل الْفَتْح، وأَمَّرَهُ رَسُول اللَّهِ ﷺ على سرية نحو الشام، ووجهه إلى السلاسل من بلاد قضاعة في ثلاثمائة، وولاه على عمان، فلم يزل عليها حَتَّى قبض ﷺ، وعمل لعمر وعثمان ومعاوية، وشهد صفين مع معاوية، ثم ولاه مصر، فلم يزل عليها إلى أن مات بها أميرًا عليها، وذلك سنة ثلاث وأربعين. أبو عبد الله محمد بن إسماعيل (ت: ٢٥٦هـ/٨٦٩م)، التاريخ الكبير، طبع تحت مراقبة: محمد عبد المعيد خان، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الدكن، بدون تاريخ، ج٦، ص٣٠٣ وما بعدها. وابن عبد البر: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد (ت: ٢٥٧هـ/٨٧٠م)، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق: علي بن محمد البجاوي، دار الجيل بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م، ج٣، ص١١٨٤.

(2) هو عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب أمير المؤمنين أبو حفص القرشي العدوي. أمه حنتمة بنت هاشم بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، ومن قال بنت هشام بن المغيرة فقد أخطأ؛ لأنها لو كانت كذلك لكانت أخت أبي جهل بن هشام، والحارث بن هشام بن المغيرة، وإنما هي بنت عمهما. ولد عمر ﷺ بعد الفيل بثلاث عشرة سنة في قول، وكان من أشراف قريش، وإليه كانت السفارة في الجاهلية؛ لأنه كان إذا وقعت بين قريش وبين غيرهم حرب أو منافرة أو مفاخرة بعثوه سفيرا ومنافرا ومفاخرا، ورضوا به، ثم أسلم بعد أربعين رجلا وإحدى عشرة امرأة، وكان إسلامه عزا ظهر به الإسلام بدعوة النبي ﷺ، وكان إسلام عمر ﷺ في السنة السادسة من البعثة، وهو من المهاجرين الأولين، وشهد بيعة الرضوان، وكل مشهد شهده رسول الله ﷺ، وتوفي رسول الله ﷺ وهو عنه راض. ولي الخلافة بعد أبي بكر، بويع له يوم مات أبو بكر باستخلافه سنة ثلاث عشرة، فسار بأحسن سيرة، وأنزل نفسه من مال الله منزلة رجل من الناس، وفتح الله له الفتوح بالشام، والعراق، ومصر، ودون الدواوين في العطاء، ورتب الناس فيه على سوابقهم، وكان لا يخاف في الله لومة لائم، وأرخ التاريخ من الهجرة الذي بأيدي الناس إلى اليوم، وهو أول من تسمى بأمير المؤمنين، وأول من اتخذ الدرة، وكان نقش خاتمه كفى بالموت واعظا يا عمر، وقال رسول الله ﷺ إن الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه، ونزل القرآن بموافقته في أسارى بدر،
وفي الحجاب، وفي تحريم الخمر، وفي مقام إبراهيم، واستشهد عمر بن الخطاب ﷺ في آخر سنة ثلاث وعشرين للهجرة. البخاري: المصدر السابق، ج٦، ص١٣٨وما بعدها. والصفدي: صلاح الدين خليل بن أيبك (ت: ٧٦٤هـ/١٣٦٢م)، الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط، وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م، ج٢٢، ص٢٨٣-٢٨٧.

(3) محمد بن سعد بن منيع الزهري (ت: ٢٣٠هـ/٨٤٤م)، الطبقات الكبير، تحقيق: علي محمد عمر، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م، ج٥، ص٦٥ وما بعدها. وقد اعتمدت على هذه الطبعة من الكتاب نظرًا إلى أن الطبقات الكبرى لابن سعد، طبعة دار صادر، بيروت، سنة ١٩٦٨م، وهي من تحقيق إحسان عباس، وأيضًا طبعة دار الكتب العلمية، بيروت، وهي من تحقيق محمد عبد القادر عطا، لم أجد فيهما نص هذه الرواية.

وخليفة بن خياط[١]، وابن عبد الحكم[٢]، والبلاذري[٣]، والطبري[٤]، والكندي[٥]، وابن زولاق[٦]، والبكري[٧]، وابن الجوزي[٨]، وياقوت الحموي[٩]، وابن الأثير[١٠]، والكلاعي[١١]، والصفدي[١٢]، وابن أيبك[١٣]، والذهبي[١٤]، والنويري[١٥]، وابن

---

(١) أبو عمرو خليفة بن خياط بن أبي هبيرة (ت: ٢٤٠هـ/٨٥٤م)، تاريخ خليفة بن خياط راجعه وضبطه ووثقه ووضع فهارسه: مصطفى نجيب فواز، وحكمت كشلي فواز، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م، ص٧٩.

(٢) أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله (ت:٢٥٧هـ/٨٧٠م)، فتوح مصر وأخبارها، مكتبة مدبولي، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م، ص٥٥-٥٧.

(٣) أبو العباس أحمد بن يحي بن جابر (ت:٢٧٩هـ/٨٩٢م)، فتوح البلدان، حققه وشرحه وعلق عليه وقدم له: عبد الله أنيس الطباع، وعمر أنيس الطباع، مؤسسة المعارف، بيروت، لبنان، بدون تاريخ، ص٢٩٨.

(٤) محمد بن جرير بن يزيد بن كثير (ت: ٣١٠هـ/٩٢٢م)، تاريخ الرسل والملوك، الناشر: دار التراث، بيروت، الطبعة الثانية، ١٣٨٧هـ، ج٤، ص١٠٤.

(٥) أبو عمر محمد بن يوسف بن يعقوب (توفى بعد: ٣٥٥هـ/٩٦١م)، كتاب الولاة وكتاب القضاة، تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، وأحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م، ص٩.

(٦) الحسن بن إبراهيم بن الحسين الليثي (ت: ٣٨٧هـ/٩٩٧م)، فضائل مصر وأخبارها وخواصها، تحقيق: علي محمد عمر، مكتبة الأسرة، بدون تاريخ، ص٢٥.

(٧) أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد (ت: ٤٨٧هـ/١٠٩٤م)، المسالك والممالك، دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٢م، ج٢، ص٥٩٦ وما بعدها.

(٨) جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي (ت: ٥٩٧هـ/١٢٠٠م)، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ومصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م، ج٤، ص٢٩١.

(٩) شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله (ت: ٦٢٦هـ/١٢٢٨م)، معجم البلدان، دار صادر، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٩٥م، ج٤، ص٢٦١ وما بعدها.

(١٠) عز الدين علي بن أبي الكرم محمد بن محمد (ت: ٦٣٠هـ/١٢٣٢م)، الكامل في التاريخ، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م، ج٢، ص٣٨٣.

(١١) أبو الربيع سليمان بن موسى بن سالم بن حسان (ت: ٦٣٤هـ/١٢٣٦م)، الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله والثلاثة الخلفاء، تحقيق: محمد كمال الدين عز الدين علي، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ، ج٤، ص٧ وما بعدها.

(١٢) الحسَن بن أبي محمّد عبد الله بن عمر (توفى بعد: ٧١٧هـ/١٣١٧م)، نزهة المالك والمملوك في مختصر سيرة من ولي مصر من الملوك، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م، ص٧٤.

(١٣) أبو بكر بن عبد الله بن أيبك الدواداري (٧٣٢هـ/١٣٣٢م)، كنز الدرر وجامع الغرر، تحقيق: محمد السعيد جمال الدين الناشر: عيسى البابي الحلبي،، ١٤٠٢هـ/١٩٨١م، ج٣، ص٢٢٠ وما بعدها.

(١٤) شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان (ت: ٧٤٨هـ/١٣٤٧م)، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: عمر عبد السلام التدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م، ج٣، ص١٩٣.

(١٥) شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب (ت: ٧٧٣هـ/١٣٣٢م)، نهاية الأرب في فنون الأدب، تحقيق: عبد المجيد تُرجيني، وعماد علي حمزة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م، ج١٩، ص١٨٢ وما بعدها.

كثير[١]، وابن خلدون[٢]، والمقريزي[٣]، وابن تغري بردي[٤]، والحميري[٥]، والسيوطي[٦]، ومجهول[٧]، وغيرهم.

وقد ذكرها بعضهم بإسناد، وبعضهم بدون إسناد. وذكرها بعضهم بالتفصيل، وذكر فيها وضمنها رسالة عمر بن الخطاب ﷺ إلى عمرو بن العاص ﷺ ، وذكرها بعضهم باختصار، ولم يذكر فيها رسالة عمر بن الخطاب ﷺ إلى عمرو بن العاص ﷺ.

وقد وردت القصة في الكتب السابقة بثلاث صور مختلفة، وذلك على النحو التالي.

الصورة الأولى:

ومضمونها أن عمرو بن العاص ﷺ استأذن عمر بن الخطاب ﷺ في فتح مصر؛ فأذن له، وقد وردت فيها روايتان:

الأولى ذكرها كثير من المؤرخين، ومضمونها أن عمر بن الخطاب ﷺ لما قدم إلى الجابية، قام إليه عمرو، فخلا به وقال: يا أمير

---

(١) أبو الفداء إسماعيل بن عمر (ت: ٧٧٤هـ/١٣٧٢م)، البداية والنهاية، تحقيق: علي شيري، الناشر: دار إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م، ج٧، ص١١١.

(٢) أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن محمد (ت: ٨٠٨هـ/١٤٠٥م)، تاريخ ابن خلدون المعروف بـ (ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر)، تحقيق: خليل شحادة، الناشر: دار الفكر، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م، ج٤، ص٥٥٤.

(٣) تقي الدين أحمد بن علي (ت: ٨٤٥ هـ/١٤٤١م)، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار المعروف بالخطط المقريزية، تحقيق: محمد زينهم، ومديحة الشرقاوي، راجعه وضبط هوامشه أحمد أحمد زيادة، مكتبة مدبولي، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٩٧م، ج١، ص٧٩٥، وما بعدها.

(٤) ابن تغري بردي: أبو المحاسن جمال الدين يوسف (ت:٨٧٤هـ/١٤٦٩م)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، الناشر: وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، مصر، بدون تاريخ، ج١، ص٥-٧.

(٥) محمد بن عبد الله بن عبد المنعم (ت: ٩٠٠هـ/١٤٩٤م)، الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق: إحسان عباس، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٧٤م، ص٥٥٢.

(٦) جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت:٩١١هـ/١٥٠٥م)، حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، مصر، الطبعة الأولى، ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م، ج١، ص١٠٦ وما بعدها.

(٧) الاستبصار في عجائب الأمصار، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ١٩٨٦م، ص٧٨.

المؤمنين، ائذن لي أن أسير إلى مصر. وحرّضه عليها وقال: إنك إن فتحتها كانت قوّة للمسلمين وعونا لهم، وهي أكثر الأرض أموالًا، وأعجزها عن القتال والحرب. فتخّوف عمر بن الخطّاب على المسلمين، وكره ذلك، فلم يزل عمرو يعظّم أمرها عند عمر بن الخطّاب ﷺ، ويخبره بحالها، ويهوّن عليه فتحها، حتى ركن لذلك عمر، فعقد له على أربعة آلاف رجل كلهم مِنْ عَكّ –ويقال: بل ثلاثة آلاف وخمسمائة، ثلثهم غافق - وقال له عمر: سِرْ وأنا مستخير الله في مسيرك، وسيأتيك كتابي سريعًا إن شاء الله،، فإن أدركك كتابي آمرك فيه بالانصراف عن مصر قبل أن تدخلها أو شيئا من أرضها فانصرف، وإن أنت دخلتها قبل أن يأتيك كتابي فامض لوجهك، واستعن بالله واستنصره. فسار عمرو بن العاص من جوف الليل ولم يشعر به أحد من الناس، واستخار عمر الله فكأنه تخوّف على المسلمين في وجههم ذلك، فكتب إلى عمرو بن العاص أن ينصرف بمن معه من المسلمين، فأدرك الكتاب عمرا وهو برفح، فتخوّف عمرو بن العاص إن هو أخذ الكتاب وفتحه أن يجد فيه الانصراف كما عهد إليه عمر، فلم يأخذ الكتاب من الرسول، ودافعه وسار كما هو حتى نزل قرية فيما بين رفح والعريش، فسأل عنها فقيل: إنها من مصر، فدعا بالكتاب فقرأه على المسلمين، فقال عمرو لمن معه: ألستم تعلمون أن هذه القرية من مصر؟ قالوا: بلى، قال: فإنّ أمير المؤمنين عهد إليّ وأمرني إن لحقنى

كتابه ولم أدخل أرض مصر أن أرجع، ولم يلحقني كتابه حتى دخلنا أرض مصر، فسيروا وامضوا على بركة الله.

وقد ذكرها ابن عبد الحكم[١] بسنده عن عثمان[٢] بن صالح، عن ابن لهيعة[٣]،عن عبيد الله[٤] بن أبى جعفر، وعيّاش[٥] ابن عبّاس القتبانىّ وغيرهما، يزيد بعضهم على بعض.

---

(١) فتوح مصر وأخبارها، مكتبة مدبولي، ص٥٥-٥٧.

(٢) عثمان بن صالح بن صفوان السّهميّ المصري، يكنى أبا يحيى. روى عن بكر ابن مضر، وابن لهيعة، والليث، ومالك، ويروى عنه البخاري، ويحيى بن معين، وغيرهم. مات في المحرم سنة تسع عشرة ومائتين. ابن يونس: أبو سعيد عبد الرحمن بن أحمد (ت: ٣٤٧هـ/٩٥٨م)، تاريخ ابن يونس المصري، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ، ج١، ص٣٣٨. ذكره ابن حبان في الثقات. طبع بإعانة: وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية، تحت اشراف: الدكتور محمد عبد المعيد، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الهند، الطبعة الأولى، ١٣٩٣هـ /١٩٧٣م، ج٨، ص٤٥٣.

(٣) عبد الله بن لَهيعَة بن عقبَة الْحَضْرَمِيّ الغافقي، قَاضِي مصر، أَبُو عبد الرَّحْمَن، يروي عَن الْأَعْرَج، وَأبي الزبير. وروى عَنهُ بن الْمُبَارك، وَابْن وهب، كَانَ يُدَلس عَن الضُّعَفَاء قبل احتراق كتبه، ثمَّ احترقت كتبه فِي سنة سبعين وَمِائَة، قبل مَوته بِأَرْبَع سِنِين، وَمَات سنة أَربع وَسبعين وَمِائَة. ابن حبان: أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد (ت: ٣٥٤هـ/٩٦٥م)، المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، دار الوعي، حلب، الطبعة الأولى، ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م، ج٢، ص ١١ ذكره البخاري في الضعفاء الصغير. تحقيق: محمود إبراهيم زايد، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م، ج١، ص٦٦. وقال النسائي: ضعيف. أبو عبد الله أحمد بن شعيب بن عليّ (ت: ٣٠٣هـ/٩١٥م)، الضعفاء والمتركون، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، دار الوعي، حلب، الطبعة الأولى، ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م، ج١، ص٦٤. قال ابن حجر: "ابن لهيعة ضعيف لسوء حفظه، ورى عنه عثمان بن صالح، سمع منه بعد احتراق كتبه، والله أعلم". أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد (ت: ٨٥٢هـ/١٤٤٨م)، المطالبُ العَالِيَة بِزَوَائِدِ المسَانيد الثَّمَانِيَة، تحقيق: مجموعة من الباحثين، تنسيق: سعد بن ناصر بن عبد العزيز الشَّثري، دار العاصمة للنشر والتوزيع، ودار الغيث للنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م، ج١٠، ص١٠٢

(٤) عبيد الله بن أبي جعفر المصري القرشي، روى عن صفوان بن سليم، ونافع مولى ابن عمرو بن بكير بكير بن الأشج، وأبي الأسود، وروى عنه الليث بن سعد، وخالد بن حميد، ليس به بأس. ابن أبي حاتم: أبو محمد عبد الرحمن محمد بن إدريس (ت: ٣٢٧هـ/٩٣٨م)، الجرح والتعديل، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الهند، ودار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٢٧١هـ/١٩٥٢م، ج٥، ص٣١١.

(٥) عياش بن عباس القتباني الحميري أبو عبد الرحيم، ويقال: أبو عبد الرحمن المصري. ابن يونس: تاريخ ابن يونس المصري، ج١، ص٣٨٤. قال ابن حجر: "قال ابن معين وأبو داود: ثقة. وقال أبو حاتم: صالح. قال ابن يونس: يقال: توفي سنة ثلاث وثلاثين ومائة. قلت وذكره ابن حبان في الثقات. وقال النسائي: ليس به بأس. وقال أبو بكر البزار: مشهور". تهذيب التهذيب، مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، الطبعة الأولى، ١٣٢٦هـ، ج٨، ص١٩٧ وما بعدها.

وذكرها الكـنـدي[١] بسنده عن أبي سلمة[٢] أسامة التجيبي، عن محمد[٣] بن داود بن أبي ناجية. وذكرها كل من البكري[٤]، وياقوت الحموي[٥]، وابن أيبك[٦]، والنويري[٧]، وابن تغري بردي[٨]، والمقريزي[٩]، والحميري[١٠]، والسيوطي[١١]، ومجهول[١٢] نقلًا عن ابن عبد الحكم. وذكرها الكلاعي[١٣].

والثانية ذكرها ابن عبد الحكم باختصار؛ ومضمونها أن عمرو بن العاص كان في جنده على قيساريّة[١٤] مع من كان بها من أجناد المسلمين، وعمر بن الخطّاب إذ ذاك بالجابية، فكتب سرّا فاستأذن إلى

---

(١) كتاب الولاة وكتاب القضاة، ص٩.
(٢) أبو سلمة أسامة بن أحمد بن أسامة بن عبد الرحمن التّجيبي: أبو سلمة، مولاهم المصري. توفى في شهر رمضان سنة سبع وثلاثمائة، ولم يكن في الحديث بذاك. تعرف وتنكر. ابن يونس: المصدر السابق، ج١، ص٣٦.
(٣) محمد بن داود بن أبي ناجية رزق بن داود بن ناجية بن عمير البغوي، مات سنة إحدى وخمسين ومائتين وهو ابن ست وثمانين سنة، وكان زاهداً فاضلاً. الغساني: أبو علي الحسين بن محمد الجياني (ت: ٤٩٨هـ/١١٠٤م)، تسمية شيوخ أبي داود، تحقيق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى ١٤١٨هـ/١٩٩٨م، ص٨٦. وابن حجر: تهذيب التهذيب، ج٩، ص١٥٤. وصفه ابن حبان بأنه: "مُسْتَقِيم الحَدِيث". الثقات، ج٩، ص١٠٥. "وثّقه النسائي". ابن يونس: تاريخ ابن يونس المصري، ج١، ص٤٤٤. والمزي: أبو الحجاج يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف (ت: ٧٤٢هـ/١٣٤١م)، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق: بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م، ج٢٥، ص١٧٤. والذهبي: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان (ت: ٧٤٨هـ/١٣٤٧م)، الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، تحقيق: محمد عوامة أحمد محمد نمر الخطيب، دار القبلة للثقافة الإسلامية، مؤسسة علوم القرآن، جدة، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م، ج٢، ص١٦٩. وقال الذهبي: "كان صدوقًا". تاريخ الإسلام ووَفيات المشاهير والأعلام، ج٦، ص١٧٣.
(٤) المسالك والممالك، ج٢، ص٥٩٦ وما بعدها.
(٥) معجم البلدان، ج٤، ص٢٦١ وما بعدها.
(٦) كنز الدرر وجامع الغرر، ج٣، ص٢٢٠ وما بعدها.
(٧) نهاية الأرب في فنون الأدب، ج١٩، ص١٨٢ وما بعدها.
(٨) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ج١، ص٥-٧.
(٩) المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، ج١، ص٧٩٥، وما بعدها.
(١٠) الروض المعطار في خبر الأقطار، ص٥٥٢.
(١١) حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، ج١، ص١٠٦ وما بعدها.
(١٢) الاستبصار في عجائب الأمصار، ص٧٨.
(١٣) الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله والثلاثة الخلفاء، ج٤، ص٧ وما بعدها.
(١٤) قيسارية: مدينة تاريخية صغيرة من مدن فلسطين، وتقع على ساحل المتوسط بين حيفا ويافا، كانت في القديم من أعيان أمهات المدن، واسعة الرقعة، طيبة البقعة، كثيرة الأهل والخير. وإليها ينسب إبراهيم بن أبي سفيان القيسراني، ومحمد بن محمد القيسراني، وفديك بن سليمان العقيلي القيسراني، وكلهم محدثون. يحي الشامي: موسوعة المدن العربية والإسلامية، دار الفكر العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٣م، ص١٠٤.

مصر[١]، وأمر أصحابه فتنحّوا كالقوم الذين يريدون أن يتنحّوا من منزل إلى منزل قريب، ثم سار بهم ليلا، فلما فقده أمراء الأجناد استنكروا الذي فعل، ورأوا أن قد غرر، فرفعوا ذلك إلى عمر بن الخطّاب، فكتب إليه عمر: إلى العاص بن العاص، أما بعد، فإنك قد غررت بمن معك، فإن أدركك كتابي ولم تدخل مصر فارجع، وإن أدركك وقد دخلت فامض، واعلم أنى ممدّك.

وقد ذكرها ابن عبد الحكم[٢] بسنده عن عبد الملك[٣] بن مسلمة، ويحيى بن خالد[٤]، عن الليث بن سعد[٥]. وذكرها الكلاعي[٦]. وذكرها كل من النويري[٧]، والمقريزي[٨] نقلًا عن ابن عبد الحكم.

الصورة الثانية:

ومضمونها أن عمر بن الخطّاب ﷺ هو الذي أمر عمرو بن العاص ﷺ بالمسير إلى مصر لفتحها، وقد وردت فيها روايتان:

---

(١) هكذا وردت في المصادر، ولا نعرف كتب سرًا إلى مَنْ؟ هل إلى الخليفة أم غيره؟!!.

(٢) فتوح مصر وأخبارها، ص٥٧.

(٣) أبو مروان عبد الملك بن مسلمة بن يزيد اللّوبيّ المصري، روى عن عبد الرحمن بن أبي الموال، والمنكدر بن محمد، وسحبل بن محمد بن أبي يحيى، وابن لهيعة، وعبد الله وعبد الرحمن ابني زيد بن أسلم، وروى عنه عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم المصري. يقول عبد الرحمن: سألت أبي عنه فقال: كتبت عنه وهو مضطرب الحديث، ليس بقوى، حدثني بحديث في الكرم عَنِ النَّبِيّ ﷺ عَنْ جبرئيل عليه السلام بحديث موضوع. وقال عبد الرحمن: سألت أبا زرعه عنه فقال: ليس بالقوى، منكر الحديث. ابن ابي حاتم: الجرح والتعديل، ج٥، ص٣٧١. قال ابن يونس: كانت فيه غفلة وسلامة. يروى عن مالك، وابن لهيعة، والليث. منكر الحديث. تاريخ ابن يونس المصري، ج١، ص٣٢٦.

(٤) لم أعثر له على ترجمة.

(٥) الليث بن سعد بن عبد الرحمن أبو الحارث المصري، فقيه مصر ومحدثها، وإمام أهلها في زمانه، ولد ولد بقرية قِرْقَشَنْدَة سنة أربع وتسعين، روى عن ابن أبي مليكة، وعطاء، والزهري، وبكير بن الأشج. وروى عنه ابن المبارك، وهشيم، والوليد بن مسلم، وابن وهب، وابو صالح كاتب الليث، ويحيى بن عبد الله بن بكير، وكان صدوقًا، مات سنة خمس وسبعين ومائة. ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل، ج٧، ص١٧٩ وما بعدها. والذهبي، سير أعلام النبلاء، دار الحديث، القاهرة، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م، ج٧، ص٢٠٤ وما بعدها. وقال العجلي: "ثقة". أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح (ت: ٢٦١هـ/٨٧٤م)، تاريخ الثقات، دار الباز، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ/١٩٨٤م، ص٣٩٩.

(٦) الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله والثلاثة الخلفاء، ج٤، ص٨.

(٧) نهاية الأرب في فنون الأدب، ج١٩، ص١٨٣.

(٨) المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، ج١، ص٧٩٧، وما بعدها.

الأولى تذكر أن عمر بن الخطّاب ﷺ كتب إلى عمرو بن العاص ﷺ بعد ما فتح الشام: أن اندب الناس إلى المسير معك إلى مصر، فمن خفّ معك فَسِرْ بِهِ. وبعث به مع شريك[١] بن عبدة، فندبهم عمرو، فأسرعوا إلى الخروج مع عمرو، ثم إن عثمان[٢] بن عفان دخل على عمر بن الخطّاب، فقال عمر: كتبت إلى عمرو بن العاص يسير إلى مصر من الشام، فقال عثمان: يا أمير المؤمنينّ، إن عَمْرا لمجرّأ، وفيه إقدام وحب للإمارة، فأخشى أن يخرج في غير ثقة ولا جماعة، فيعرّض المسلمين للهلكة رجاء فرصة لا يدرى تكون أم لا، فندم عمر بن الخطاب على كتابه إلى عمرو؛ إشفاقا ممّا قال عثمان، فكتب إليه إن أدركك كتابي قبل أن تدخل مصر فارجع إلى موضعك، وإن كنت دخلت فامض لوجهك.

وقد ذكرها ابن عبد الحكم[٣] بسنده عن عبد الملك بن مسلمة ويحيى بن خالد، عن الليث بن سعد. وذكرها الكلاعي[٤]. وذكرها كل

---

(١) شريك بن سحماء، ويقال: السحماء. والسحماء بسين مفتوحة، وحاء ساكنة مهملتين وبالمد، وهى أمه، وأم البراء بن مالك، وهو شريك بن عبدة بن معتب، بضم الميم وفتح العين المهملة، ابن الجد بن العجلان بن حارثة بن ضبيعة، بضم الضاد المعجمة، البلوى، وهو ابن عم معن وعاصم بن عدى بن الجد، وهو حليف الأنصار، وهو صاحب اللعان، قيل: إنه شهد مع أبيه أحدًا. قال الحطيب: شهد أبوه عبدة بدرًا. ابن شرف: أبو زكريا محيي الدين يحيى (ت: ٦٧٦هـ/١٢٧٧م)، تهذيب الأسماء واللغات، عنيت بنشره وتصحيحه والتعليق عليه ومقابلة أصوله: شركة العلماء بمساعدة إدارة الطباعة المنيرية، يطلب من دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج١، ص٢٤٤. ابن حجر: الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلى محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ، ج٣، ص٢٧٨ وما بعدها.

(٢) عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس يكنى أبا عبد الله، وقيل: أبو عمرو، ذو النورين مهاجري، ذو الهجرتين، بدري بسهمه وأجره، أمه أروى بنت كريز بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف، وأم أروى أم حكيم بنت عبد المطلب بن هاشم، اسمها البيضاء، كان أول من هاجر إلى الله بأهله بعد لوط، كان أشبه الصحابة بالنبي ﷺ خلقًا، لم يجمع بين بنتي نبي غيره، كانت خلافته ثنتي عشرة سنة، سنه تسعون، وقيل: ثمان وثمانين، قتل مظلومًا سنة خمس وثلاثين، يوم الجمعة، أوسط أيام التشريق يوم الجمعة، ودفن بالبقيع ليلًا. أبو نعيم: أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق (ت: ٤٣٠هـ/١٠٤٨م)، معرفة الصحابة، تحقيق: عادل بن يوسف العزازي، دار الوطن للنشر، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م، ج٤، ص١٩٥٢.

(٣) فتوح مصر وأخبارها، ص٥٧ وما بعدها.

(٤) الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله والثلاثة الخلفاء، ج٤، ص٩.

من النويري[١]، وابن تغري بردي[٢]، والمقريزي[٣] نقلًا عن ابن عبد الحكم.

والثانية تذكر أنه "قيل: إن عمر كتب إلى عمرو بن العاص يأمره بالشخوص إلى مصر فوافاه كتابه وهو محاصر قَيسارية، وكان الذي أتاه شَريك بن عَبده، فأعطاه ألف دينار، فأبى شريك قبولها، فسأله أن يستر ذلك ولا يخبر عمر". وقد انفرد بذكرها البلاذري[٤]، وذكرها بدون إسناد.

الصورة الثالثة:

ومضمونها أن عمرو بن العاص ﷺ سار إلى مصر لفتحها من تلقاء نفسه، ودون علم الخليفة عمر بن الخطّاب ﷺ أو أمْرٍ منه، وقد وردت فيها روايتان:

الأولى تذكر أن عمرو بن العاص ﷺ كان واليا لعمر بن الخطاب ﷺ على فلسطين وما والاها، فندب أصحابه إلى المسير إلى مصر، فخرج بالمسلمين وهم ثلاثة آلاف وخمسمائة، وسار بغير أمر عمر، وخلف ابنه عبد الله[٥] بن عمرو على عمله، فكتب معاوية[٦] بن أبي سفيان ﷺ إلى عمر بن الخطاب ﷺ يخبره بمسير

---

(١) نهاية الأرب في فنون الأدب، ج١٩، ص١٨٣وما بعدها.
(٢) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ج١، ص٦ وما بعدها.
(٣) المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، ج١، ص٧٩٧، وما بعدها.
(٤) فتوح البلدان، ص٢٩٨.
(٥) عبد الله بن عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم بن سعيد بن سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤيّ بن غالب القرشي السَهميّ: يكنى أبا محمد. شهد عبد الله بن عمرو غزو إفريقية مع ابن أبي سرح سنة سبع وعشرين، وشهد- أيضا- فتح مصر، ونزل بها في دار أبيه التي اختطها. وكان قد ولي مصر بعد أبيه نحو سنتين، ثم عزله معاوية عنها، فانتقل إلى مكة وأوطنها، حتى توفى بها سنة خمس وستين، وهو ابن اثنتين وسبعين سنة في ولاية يزيد بن معاوية. وقال ابن بكير: إنه توفى بمصر في داره الصغيرة، التي بمصر، ودفن بها. ابن يونس: تاريخ ابن يونس المصري، ج١، ص٢٧٧ وما بعدها. وابن حبان: مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار، حققه ووثقه وعلق عليه: مرزوق علي ابراهيم، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، المنصورة، الطبعة: الأولى ١٤١١هـ/١٩٩١م، ص٩٣.
(٦) مُعَاوِيَة بْن أَبِي سُفْيَان بْن حرب واسم أَبِي سُفْيَان صخر أَبُو عَبْد الرَّحْمَن الْقُرَشِيّ الأموي. قَالَ عَلِيُّ بْنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: مات سنة سِتِّينَ، قَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى: فِيمَا حَدَّثُونِي عنه، عَنْ هِشَامِ بْنِ يُوسُفَ، عَنْ

عمرو بن العاص إلى مصر في أصحابه، فلما ورد الكتاب على عمر شق عليه، فدعا عقبة [1] بن عامر الجهني, فكتب معه إلى عمرو بن العاص ﷺ، وقال: انطلق في طلب عمرو، فادفع إليه كتابي، فلحقه عقبة وهو ينظر إلى أرض مصر، فحرك دابته ولحقه عقبة، فسأله عمرو عَن ماله وكيف تركه؟ والكتاب في يد عقبة لا يمد عمرو يده إليه، حتى دخل أرض مصر، فقال له بعض من كان معه: هذه أرض مصر، فقالَ: اللهم بارك لنا في أرض مصر، ونزل فقالَ: هات كتاب أمير المؤمنين، فقرأه على طمأنينة، فدفعه إليه فقرأه، فإذا فيه: بسم الله الرحمن الرحيم، أما بعد؛ فإنه لم يحضرك رشدك ولا ما كان ينسب إليك من العقل والتجربة؛ بإقدامك علي بما أقدمت به، وقطع الأمور دوني بمن معك من المسلمين؛ تسوقهم حيث تريد، وأقسم بالله، لولا أني أظن أن ذلك على النظر منك للمسلمين، لبعثت إليك من يقدمك عَلَيَّ ماشيا من حيث أدركك، أو يحملك على أوعر ما يجد من المراكب، فيكون ذلك أشد عليك من المشي، تخرج في نفير يسير؟! ولعمري، لو كانوا ثكل أمك ما تقدمت بهم، ويحك، لو أتى ذو أتي على من معك من المسلمين بتغريرك بهم، ألم تكن قد هلكت وأهلكت؟ فإذا جاءك كتابي هذا ولم تدخل أرض مصر، فارجع بمن معك إلى عملك؛ حتى يأتيك

معمَر قَالَ: سَمِعْتُ هَمَّامَ بْنَ مُنَبِّه، عَنِ ابْنِ عباس قال: ما رأيت أحدًا اخلق للملك مِنْ مُعَاوِيَةَ. وَقَالَ أَبُو مُسْهِر: عَنْ سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَمِيرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: اللَّهُمَّ عَلِّمْ مُعَاوِيَةَ الْحِسَابَ وَقِهِ الْعَذَابَ. وَقَالَ لِي ابْنُ أَزْهَرَ: يَعْنِي أَبَا الأَزْهَرِ حدثنا مَرْوَانُ بْنُ مُحَمَّدٍ الدِّمَشْقِيُّ، حدثنا سَعِيدٌ، حدثَنَا رَبِيعَةُ بْنُ يَزِيدَ، سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ أَبِي عَمِيرَةَ الْمُزَنِيَّ يَقُولُ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ فِي مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ: اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ هَادِيًا مَهْدِيًّا، وَاهْدِهِ وَاهْدِ بِهِ. وكَانَ مُعَاوِيَةَ لا يُتَّهَمُ فِي الْحَدِيثِ عَنْ رَسُولِ ﷺ. البخاري: التاريخ الكبير، ج٧، ص٣٢٦-٣٢٨.

[1] عقبة بن عامر بن عبس أبو حماد ويقال: أبو أسيد. والي مصر، وله صحبة. روى عنه أبو الخير والقاسم أبو عبد الرحمن وشعيب بن زرعة سمعت أبي يقول ذلك. ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل، ج٦، ص٣١٣. وقال الذهبي: عقبة بن عامر الجهني الإمام المقرئ, أبو عبس - ويقال: أبو حماد. ويقال: أبو عمرو. ويقال: أبو عامر. ويقال: أبو الأسد- المصري، صاحب النبي ﷺ. حدث عنه: أبو الخير مرثد اليزني, وجبير بن نفير, وسعيد بن المسيب, وأبو ادريس الخولاني, وعلي بن رباح, وأبو عمران أسلم التجيبي, وخلق سواهم. وكان عالما مقرئا، فصيحا فقيها، فرضيا شاعرا، كبير الشأن, وهو كان البريد إلى عمر بفتح دمشق. قال ابن سعد: شهد صفين مع معاوية. وقال ابن يونس: شهد فتح مصر واختط بها, وولي الجند بمصر لمعاوية، ثم عزله بعد ثلاث سنين، وأغزاه البحر, مات سنة ثمان وخمسين. سير أعلام النبلاء، ج٤، ص٨٩ وما بعدها.

أمري. قالَ: فجعل وجه عمرو يتغير وهو يقرأ الكتاب، حتى كان آخر ذلك، فقالَ: قد دخلنا أرض مصر، فانتهى إلى الفرما.

وقد رواها ابن سعد[١] عن مُحَمد[٢] بن عُمَر، قال: حَدثَني مَنْ سَمِعَ صالح[٣] بن كيسان، يخبر عَن يعقوب[٤] بن عتبة، عَن مشيخة من أهل مصر.

وقد ذكرها ابن عبد الحكم[٥] بصورة مختصرة، وزاد في رسالة عمر بن الخطاب ﷺ إلى عمرو بن العاص ﷺ :"من عمر بن الخطّاب

---

[١] الطبقات الكبير، ج٥، ص٦٥

[٢] مُحَمَّد بن عُمَر بن واقد الواقدي الأَسلميّ، أَبُو عَبد اللَّه الْمَدَنِيّ، قاضي بغداد، العلامة، الإمام، صاحب التصانيف والمغازي، رَوَى عَن أسامَة بْن زيد اللَيثي، وإسماعيل بْن إبْرَاهِيم، وابن أبي ذئب، وغيرهم. وروى عنه أَحْمَد بن الخليل البرجلاني، ومُحَمَّد بْن إسحاق، وكاتبه مُحَمَّد بن سعد، ومحمد بن يحيى الأزدي، وغيرهم. مات سنة سبع ومئتين. تعددت آراء العلماء واختلفت فيه؛ فمنهم من وثقه، ومن ضعفه، فقد وصفه يزيد بن هارون، بأنه ثقة. ووصفه مصعب الزبيري، والمُسَيبي، وأبو يحيى الأزهري، بأنه ثقة مأمون. وقال عنه الدَّراوَرْدِيّ: ذاك أمير المؤمنين في الحديث. وقد ضعفه وكذبه، وجرحه طائفة كبيرة من العلماء؛ فقال البخاري: تركوه. وقال: ما عندي للواقدي حرف، وما عرفت من حديثه فلا أقنع به. وقال: سكتوا عنه؛ تركه أحمد، وابن نمير. وقال: متروك الحديث. وكذا قال مسلم والنسائي وأبو حاتم، وأبو زرعة. وقال الحاكم: ذاهب الحديث، وقال أبو داود: لا أكتب حديثه؛ ما أشك أنه كان ينقل الحديث. وقال الشافعي: كُتُب الواقدي كذب. وكان أحمد بن حنبل يكذبه. وكان يحيى بن معين يقول: ضعيف. ويقول: ليس بشيء. ويقول: ليس بثقة. وقال الذهبي: جمع فأوعى، وخلط الغث بالسمين، والخرز بالدر الثمين؛ فاطرحوه لذلك، ومع هذا، فلا يستغنى عنه في المغازي وأيام الصحابة وأخبارهم. وقال أيضًا: قد استقر الإجماع على وَهَن الواقدي. انظر: ابن عَدي: أبو أحمد عبد الله بن عدي الجرجاني (ت: ٣٦٥هـ/٩٧٥م)، الكامل في ضعفاء الرجال، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م، ج٧، ص٤٨٠- ٤٨٤. والمزي: تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ج٢٦، ص١٨٠ وما بعدها. والذهبي: سير أعلام النبلاء، ج٨، ص ١٥٨ وما بعدها.

[٣] الإمام, الحافظ, الثقة, أبو محمد، المدني, المؤدب, مؤدب ولد عمر بن عبد العزيز، حدث عن عروة بن الزبير, وعبد الرحمن بن هرمز الأعرج, وسالم بن عبد الله, ونافع بن جبير, ونافع مولى ابن عمر, ونافع مولى أبي قتادة. وحدث عنه: عمرو بن دينار - وهو أكبر منه- وموسى بن عقبة - وهو من طبقته - وابن إسحاق, وابن جريج, ومعمر, ومالك, وابن عيينة, وإبراهيم بن سعد, وخلق سواهم. قال عنه يحيى بن معين: ثقة. وقال أيضًا: ليس في أصحاب الزهري أثبت من مالك, ثم صالح بن كيسان, ثم معمر ثم يونس. وقال النسائ, وابن خراش, وغيرهما: ثقة. قال الواقدي: مات صالح بن كيسان بعد الأربعين والمائة, وكان ثقة. الذهبي: تذكرة الحفاظ، تحقيق: عبد الرحمن بن يحي المعلمي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٣٧٤هـ/١٩٥٤م، ج١، ص١١٢. وسير أعلام النبلاء، ج٦، ص١٦٧ وما بعدها. وقال ابن معين: "صالح ثقة". أبو زكريا يحي بن معين بن عون (ت: ٢٣٣هـ/٨٤٧م)، تاريخ ابن معين، تحقيق: أحمد محمد نور سيف، دار المأمون للتراث، دمشق، الطبعة الأولى، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م، ج١، ٤٢

[٤] يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الأخنس بن شريق الثقفي حليف بني زهرة. من أهل المدينة، قدم الشام، وقال: رأيت السائب بن يزيد يركب بميثرة حمراء. وقال: صحبت عمر بن عبد العزيز إلى الشام، فوالله ما رأيت ساقيه، ولا صدره جهراً، وكان إذا اجتهد يمينه قال: ليس في ذلكم من شيء. قال ابن سعد وأبو حاتم ويحيى بن معين: يعقوب ثقة. ابن منظور: أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن على (ت: ٧١١هـ/١٣١١م)، مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر، تحقيق: روحية النحاس، ورياض عبد الحميد مراد، ومحمد مطيع، دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر، دمشق، سوريا، الطبعة الأولى، ١٤٠٢هـ/١٩٨٤م، ج٢٨، ص٤٩. والذهبي: المصدر السابق، ج٦، ص٢٧٣.

[٥] فتوح مصر وأخبارها، ص٥٧.

إلى العاص بن العاص، أمّا بعد، فإنك سرت إلى مصر ومن معك، وبها جموع الروم، وإنما معك نفر يسير، ولعمرى لو كانوا ثكل أمّك ما سرت بهم، فإن لم تكن بلغت مصر فارجع". وذكرها بسنده عن عثمان بن صالح، عن ابن لهيعة، عن يزيد[1] بن أبى حبيب. وذكرها الكندي[2] بسنده عن علي[3] بن الحسن بن خلف بن قديد الأزدي، عن عبيد الله[4] بن سعيد الأنصاري، عن أبيه، قال: أخبرني ابن لهيعة، عن يزيد بن أبي حبيب. وذكرها البلاذري[5]، والكلاعي[6] بدون سند. وذكرها كل من ابن أيبك[7]، والنويري[8]، والمقريزي[9] نقلًا عن ابن عبد الحكم.

وأما الرواية الثانية فقد ذكرها البلاذري[10] باختصار، وبدون إسناد؛ ومضمونها أن عمرو بن العاص ﷺ كان محاصر قَيسارية بعد انصراف الناس من حرب اليَرْمُوك، ثم استخلف عليها ابنه حين ولى يزيد[11] بن أبي سفيان، ومضى إلى مصر من تِلقاء نفسه في ثلاثة

---

(١) يزيد بن أبي حبيب الأزدي، المصري، مفتي الديار المصرية، أبو رجاء، من صغار التابعين، حَدَّثَ عن عبد الله بن الحارث، وأبي الخير مرثد اليَزَنيُّ، وأبي الطفيل الليثي، وخلق. وحَدَّث عنه سليمان التيمي، وزيد بن أبي أنيسة، ومحمد بن إسحاق، وعبد الحميد بن جعفر، وآخرون، مات سنة ثمان وعشرين ومائة. الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٦، ص٢٠٧ وما بعدها. قال ابن أبي حاتم: مصري ثقة. الجرح والتعديل، ج٩، ص٢٦٧.

(٢) كتاب الولاة وكتاب القضاة، ص٩.

(٣) هو الإمام المحدث الثقة المسند، أبو القاسم علي بن الحسن بن خلف بن قديد المصري. محدث موثق مشهور، وسمع: محمد بن رمح، وحرملة بن يحيى، وطبقتهما، وحدث عنه: أبو سعيد بن يونس، وأبو بكر بن المقرئ، وابن عدي، وخلق كثير، مات في سنة اثنتي عشرة وثلاث مائة، وله ثلاث وثمانون سنة. الذهبي: تاريخ الإسلام ووَفيات المشاهير وَالأعلام، ج٧، ص٢٥٥. وسير أعلام النبلاء، ج١١، ص٦٢٧.

(٤) عبيد الله بن سعيد بن غفير الأنصاري. حدث عنه علي بن الحسن بن خلف بن قديد الأزدي، وأخذ عن أبيه سعد بن غفير، وعبد الله بن لهيعة. لا يجوز الاحتجاج بخبره إذا انفرد به. أحمد عادل كمال: الفتح الإسلامي لمصر، الشركة الدولية للطباعة، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م، حاشية ص٢٥٤.

(٥) فتوح البلدان، ص٢٩٨.

(٦) الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله والثلاثة الخلفاء، ج٤، ص٨.

(٧) كنز الدرر وجامع الغرر، ج٣، ص٢٢١.

(٨) نهاية الأرب في فنون الأدب، ج١٩، ص١٨٣.

(٩) المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، ج١، ص٧٩٦، وما بعدها.

(١٠) فتوح البلدان، ص٢٩٨.

(١١) يَزِيد بْن أبي سُفْيَان بْن حرب بْن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف، وكَانَ يقال له يَزِيد الخير، أسلم يوم فتح مكة، وشهد حنينا، واستعمله أبو بكر الصديق وأوصاه، وخرج يشيعه راجلًا، فكان أحد القادة الأربعة الذين عيَّنهم أبو بكر لفتح بلاد الشام، فلما استخلف عمر، ولي يَزِيد عَلَى فلسطين وناحيتها، ثم لما مات أبو عبيدة استخلف معاذ بْن جبل، فلما مات استخلف يَزِيد بْن أبي سُفْيَان،

آلاف وخمسمائة، فغضب عمر لذلك، وكتب إليه يوبخه ويعنفه على افتتانه عليه برأيه، وأمره بالرجوع إلى موضعه إن وافاه كتابه دون مصر، فورد الكتاب عليه وهو بالعريش.

نقد القصة :

بالنظر إلى الروايات التي وردت بها الصور الثلاث التي تحدثت عن مسير عمرو بن العاص إلى مصر لفتحها، والرسالة التي أرسلها عمر بن الخطاب إليه بهذا الشأن، ورُواتها، يتضح لي أن هذه الروايات ضعيفة وباطلة، ولا أساس له من الصحة؛ وذلك للأسباب الآتية:

أولاً - تعدد الصورة التي وردت بها القصة، والاختلاف الكبير بين الروايات في تفاصيلها، يبطلها ويجعلها غير صحيحة؛ إذ لو كانت صحيحة لاتفق الرواة والمؤرخون على مضمونها، ولم يحدث بينهما اختلاف كبير.

ثانيًا - أن الروايتين اللتين وَرَدَتَا في الصورة الأولى للقصة - والتي في إحداها أن عمرو بن العاص ﷺ خلا بأمير المؤمنين عمر بن الخطاب ﷺ واستأذنه في المسير إلى مصر، وحثه على فتحها، فأذن له عمر بن الخطاب ﷺ، وعقد له على أربعة آلاف رجل كلهم من قبيلة عكّ اليمنية، ويقال: إن عددهم ثلاثة آلاف وخمسمائة ثلثهم من غافق، ولكنه كان متخوفًا ومترددًا في فتحها، بدليل أنه قال لعمرو: إنه سيستخير الله في مسيره، وأنه سيرسل له كتابًا، فإن أدركه الكتاب قبل دخول حدود مصر رجع بقواته، وإن كان قد دخل في حدودها استمر في سيره، وأن الكتاب وصل عمرو وهو برفح، فتخوف إن هو أخذ

ومات يَزِيد، فاستخلف أخاه معاوية، وَكَانَ موت هؤلاء كلهم في طاعون عمواس سنة ثمان عشرة. ابن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج٤، ص ١٥٧٥.

الكتاب وفتحه أن يجد فيه الأمر بالانصراف، فلم يأخذ الكتاب من الرسول، ودافعه، حتى دخل حدود مصر، ونزل قرية فيما بين رفح والعريش - وفي الثانية منهما أن عمرو بن العاص ﷺ كان في جنده على قيساريّة مع من كان بها من أجناد المسلمين، وعمر بن الخطّاب ﷺ كان في ذلك الوقت بالجابية، وكتب إلى عمر بن الخطّاب ﷺ سرّا، يستأذنه في الخروج إلى مصر، وأمر أصحابه فتنحّوا كالقوم الذين يريدون أن يتنحّوا من منزل إلى منزل قريب، ثم خرج بهم إلى مصر ليلًا، ولما فقده أمراء الأجناد استنكروا ما فعله، ورأوا أنه قد غرر، وكتبوا بذلك إلى عمر بن الخطّاب ﷺ، فكتب إليه عمر: إلى العاص بن العاص، أما بعد، فإنك قد غررت بمن معك، فإن أدركك كتابي ولم تدخل مصر فارجع، وإن أدركك وقد دخلت فامض واعلم أنى ممدّك – قد ذكرهما ابن عبد الحكم في كتابه فتوح مصر وأخبارها، ونقلهما عنه من جاء بَعْدُ من المؤرخين، وهما روايتان ضعيفتان سندًا ومتنًا.

فأما من حيث السند؛ ففيه عبد الله بن لهيعة، وهو - كما سبق في ترجمته - ضعيف، وكان يُدلس عن الضعفاء. وفيه عثمان بن صالح، وهو - كما سبق في ترجمته – روى عن ابن لهيعة بعد احتراق كتبه، وبالتالي فلا يعتد بروايته؛ وقد قال الذهبي[1] عن ذلك: "من سمع بعد احتراق كتبه فسماعه ليس بشيء". وفيه عبد الملك بن مسلمة وهو - كما سبق في ترجمته - مضطرب الحديث، وليس بقوى، بل كان منكر الحديث، وفيه غفلة. وفيه أيضًا أبو سلمة أسامة التجيبي وهو - كما سبق في ترجمته – ليس بقوي. أضف إلى ذلك أن ابن عبد الحكم لم يذكر سند هذه الرواية كاملًا؛ بل قال: "... وغيرهما، يزيد بعضهم على

[1] الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج٧، ص١٣٢.

بعض". وهذه جهالة في السند؛ حيث لم يذكر ابن عبد الحكم أسماء الرواة الذين قال عنهم: "وغيرهما"؛ الأمر الذي يعني أن السند ضعيف،، وبالتالي تكون هذه الرواية أيضًا ضعيفة.

وأما من حيث المتن؛ فقد تضمنت الرواية – الأولى - بعض الأمور التي لا يقبلها العقل، ولا يمكن تصور حدوثها بحال من الأحوال؛ مثل اختلاء عمرو بن العاص ﷺ بعمر بن الخطاب ﷺ واستئذانه في فتح مصر، وحثه على فتحها، حتى أذن له؛ فهذا الأمر لا يقبله العقل؛ لأن أمرًا خطيرًا ومهمًا للغاية كفتح مصر؛ لا يمكن دراسته بين الخليفة وأحد القواد فقط؛ بل يجب دراسته بين الخليفة وكبار القادة الموجودين بالشام، حتى يتم اتخاذ قرار بشأنه.

ومنها ما جاء في هذه الصورة من أن عمر بن الخطاب ﷺ أمر عمرو بن العاص ﷺ بالمسير، وأنه سيستخير الله في مسيره، وأنه سيرسل له كتابًا، فإن أدركه الكتاب قبل دخول حدود مصر رجع بقواته، وإن كان قد دخل في حدودها استمر في سيره. فهذا لا يمكن تصوره بحال من الأحوال؛ لأن الاستخارة تكون قبل فعل الشيء، وليس بعد فعله، وبالتالي لا يمكن أن يستخير عمر بن الخطاب ﷺ ربه بعد مسير الجيش، وإنما تكون الاستخارة قبل مسيره، فضلًا عن أن ذلك لو حدث، فإنه يعني أن عمر بن الخطاب ﷺ قد سمح بمسير الجيش دون اقتناع كامل بصحة القرار، وهذا يخالف ما عرف عنه من تمحيصه للأمور، ودقته في اتخاذ القرارات، خاصة ما يتعلق منها بمصير المسلمين، وسلامة جيوشهم. إذ لا يعقل أن يرسل عمر بن الخطاب ﷺ عمرو بن العاص ﷺ ومن معه من المسلمين لفتح مصر، ويغرر بهم دون دراسة لهذا الفتح.

ومن ذلك أيضًا ما تضمنته الرواية من أن عمرو بن العاص ﷺ لم يأخذ الكتاب من رسول عمر بن الخطاب ﷺ، وهو برفح؛ لأنه تخوف إن هو أخذ الكتاب وفتحه أن يجد فيه الأمر بالانصراف عن فتح مصر، فلم يأخذ الكتاب من الرسول حتى دخل حدود مصر، ونزل قرية فيما بين رفح والعريش. فهذا أمر لا يقبله العقل والمنطق؛ لأن عمرو بن العاص ﷺ لا يجرؤ على التقدم خطوة واحدة بعد وصول رسول الخليفة إليه؛ لأن الرسول سيخبر الخليفة بذلك، وبالتالي سيعرض نفسه للعقوبة من عمر بن الخطاب ﷺ، وربما تصل هذه العقوبة إلى العزل، خاصة وأن عمر بن الخطاب ﷺ كان شديدًا في معاملته لولاته، وقد قام بعزل بعضهم لأمور أقل من ذلك.

أضف إلى ذلك أن اختلاف الرواية في عدد الجنود الذين سار بهم عمرو بن العاص ﷺ إلى مصر بين ثلاثة ألاف وخمسمائة، وأربعة ألاف، واختلافها أيضًا في جنس هؤلاء الجنود؛ وهل هم جميعًا من قبيلة عكّ اليمنية، أم أن ثلثهم من قبيلة غافق اليمنية ؟. كل ذلك يجعل هذه الرواية ضعيفة سندًا ومتنًا، ولا أساس لها من الصحة.

بالإضافة إلى أن الرواية الثانية - من الصورة الأولى - قد تضمنت أن عمرو بن العاص ﷺ كتب سرًا فاستأذن إلى مصر... إلخ، ولم تنص الرواية صراحة على أن عمرو بن العاص ﷺ استأذن عمر بن الخطاب ﷺ في الذهاب إلى مصر لفتحها؛ وعلى فرض أنه استأذنه في فتح مصر، فلماذا يستأذنه سرًا، فهل أذن له عمر بن الخطاب ﷺ بالذهاب إلى مصر لفتحها سرًا أيضًا؟! وإن كان قد أذن له بفتح مصر، فلماذا يرسل له خطابًا بعد مسيره يسبه فيه ويوبخه قائلًا: "إلى العاص بن العاص، أما بعد فإنك قد غررت بمن معك..."، وهو الذي أذن له

وأرسله؟!! ولماذا لم يستشر عمر بن الخطاب ﷺ كبار القادة الآخرين الموجودين بالشام في هذا الأمر؟! وهل يمكن أن يتخذ عمر بن الخطاب ﷺ قرارًا في أمر خطير كهذا دون استشارة باقي القواد؟!! وإن كان عمر بن الخطاب ﷺ قد اتخذ هذا القرار منفردًا وهو مقتنع به، فهل يمكن أن يتراجع عنه بعد تحرك الجيش ووصوله إلى مصر؟! وكيف علم أمراء الأجناد بهذا القرار؟! وإن كان عمرو بن العاص ﷺ قد سار بالجيش دون إذن عمر بن الخطاب ﷺ، فلماذا لم يعزله عمر؟! وكيف سمح له بالاستمرار في المسير لفتح مصر؟! ولو سار عمرو بن العاص ﷺ إلى مصر لفتحها دون إذن عمر بن الخطاب ﷺ، فهل كان عمر يمده بالرجال والعتاد؟! الأمر الذي يؤكد أن الرواية ضعيفة سندًا ومتنًا، ولا أساس لها من الصحة.

ثالثًا - أن الروايتين اللتين ورَدَتَا في الصورة الثانية للقصة – والتي في أحدهما أن عمر بن الخطاب ﷺ كتب إلى عمرو بن العاص ﷺ بعد فتح الشام أن يندب الناس إلى المسير معه إلى مصر، وهذا الكتاب بعثه مع شريك بن عبدة، وندب عمرو بن العاص ﷺ، وخرج بمن خفّ معه إلى مصر، ثم إن عثمان بن عفان ﷺ حذر عمر بن الخطاب ﷺمن مسير عمرو بن العاص ﷺ إلى مصر دون إعداد كامل، وبين له حرج موقفه؛ لقلة من معه من جند المسلمين، خشية تعريضهم للهلكة، وإشفاقًا عليهم من الإخفاق والهزيمة؛ لذلك ندم عمر بن الخطاب ﷺ على إذنه لعمرو بفتح مصر، فكتب إليه إن أدركك كتابي قبل أن تدخل مصر فارجع إلى موضعك، وإن كنت دخلت فامض لوجهك. وفي الثانية أنه قيل: إن عمر كتب إلى عمرو بن العاص يأمره بالشخوص إلى مصر فوافاه كتابه وهو محاصر قَيسارية، وكان الذي اتاه شَريك بن عَبده

فأعطاه ألف دينار فأبى شريك قبولها، فسأله أن يستر ذلك ولا يخبر عمر– روايتان ضعيفتان أيضًا سندًا ومتنًا.

فأما من حيث السند؛ ففيه عبد الملك بن مسلمة، وهو ضعيف، وقد سبق بيان حاله – عند الحديث عن نقد الصورة الأولى – بما يغني عن إعادته هنا.

وأما من حيث المتن؛ فقد تضمنت الرواية أمورًا لا يقبلها العقل والمنطق؛ مثل إذن عمر بن الخطاب ﷺ إلى عمرو بن العاص ﷺ بفتح مصر، ثم ندمه بعد حديث عثمان بن عفان ﷺ معه؛ لأن هذا الأمر يعني أن الفتح الإسلامي لمصر كان عملًا عفويًا وارتجاليًا، أو كان موضع تردد، من عمر بن الخطاب ﷺ، وهذا غير صحيح، ولا يتفق مع شخصية عمرو بن الخطاب ﷺ، وإنما جاء الفتح الإسلامي لمصر بعد دراسة وتخطيط لهذا الفتح لضمان نجاحه[1]. وخير دليل على ذلك هو اختيار عمرو بن العاص ﷺ لفتح مصر؛ وذلك لمعرفته السابقة بمصر، ودرايته بأهلها. كما أن عمرو بن العاص ﷺ اشتهر في الشام ببراعته في قتال وحصار المدن والحصون الساحلية، وقد استطاع أن يفتح المدن الساحلية المطلة على السواحل الشرقية للبحر المتوسط، فهو بذلك قادر على أن يفتح الإسكندرية، ويواجه الحصون البيزنطية المنتشرة في مصر[2]. وهذا يعني أن الرواية الأولى التي رُوِيَت بها الصورة الثانية للقصة ضعيفة سندًا ومتنًا، ولا أساس لها من الصحة.

وأما الثانية ففيها أن عمر بن الخطاب ﷺ كتب إلى عمرو بن العاص ﷺ يأمره بالشخوص إلى مصر فوافاه كتابه وهو محاصر قَيسارية، وهذا يتناقض مع شخصية عمر بن الخطاب ﷺ الذي كان حريصًا على جنود المسلمين، ولا يفتح الحرب في أكثر من جبهة،

---

(1) حسن أحمد محمود، ومنى حسن أحمد: مصر الإسلامية منذ الفتح العربي حتى نهاية الدولة الفاطمية، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٩١م، ص٢٠.
(2) حسن أحمد محمود، ومنى حسن أحمد: المرجع نفسه.

وإنما جاء ذلك بعد فتح الشام، وتنظيمها عسكريًا وإداريًا؛ لتكون قاعدة للمسلمين يمكن الاعتماد عليها في دخولهم إلى مصر من ناحية الشرق. والذي يؤكد ذلك ما ذكره الطبري[١]، وابن زولاق[٢]، وابن الجوزي[٣]، وابن الأثير[٤]، والصفدي[٥]، وابن كثير[٦]، وابن خلدون[٧] من أن عمر بن الخطاب ﷺ لما فتح الشام، أرسل عمرو بن العاص ﷺ لفتح مصر.

أضف إلى ذلك أن عمر بن الخطاب ﷺ ما كان له أن يأمر عمرو بن العاص ﷺ بالمسير إلى مصر لفتحها وهو محاصر قيسارية، وقبل اكتمال فتح قيسارية، واستتباب الأمر للمسلمين في الشام كلها، وعلى فرض أن ذلك حدث – وهو لم يحدث – فمن الذي أكمل فتح قيسارية؟! وهل سار عمرو بن العاص ﷺ بجنوده إلى مصر، وتركوا حصار قيسارية دون أن يكملوا فتحها؟!

وصفوة القول: إن عمرو بن العاص ﷺ لا يستطيع المسير إلى مصر لفتحها دون استئذان الخليفة عمر بن الخطاب ﷺ، وأخذ رأيه وأمره، وإلا لعزله الخليفة عمر كما عزل العلاء[٨] بن الحضرمي – كما سيأتي عند نقد الصورة الثالثة -، وأن عمر بن الخطاب ﷺ ما كان ليأخذ قرارًا بمسير عمرو بن العاص ﷺ إلى مصر لفتحها دون استشارة كبار القادة بالشام، ومعرفة الظروف والأحوال السياسية

---

(١) تاريخ الرسل والملوك، ج٤، ص١٠٤.
(٢) فضائل مصر وأخبارها وخواصها، ص٢٥.
(٣) المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، ج٤، ص٢٩١.
(٤) الكامل في التاريخ، ج٢، ص٣٨٣.
(٥) نزهة المالك والمملوك في مختصر سيرة من ولي مصر من الملوك، ص٧٤.
(٦) البداية والنهاية، ج٧، ص١١١.
(٧) تاريخ ابن خلدون، ج٤، ص٥٥٤.
(٨) العلاء بن الحضرمي الصحابي ﷺ، واسم الحضرمي عبد الله بن عباد بن أكبر بن ربيعة بن مالك بن عويف بن مالك بن الخزرج بن إياد بن صدى بن زيد بن مقنع بن حضرموت الحضرمي، حليف بنى أمية، ويقال في أبيه: عبد الله بن عمار، ويقال غير ذلك. ولاَّه النبي ﷺ البحرين، وتوفى النبي ﷺ وهو عليها، فأقره أبو بكر، ثم عمر، رضى الله عنهما، وتوفى سنة أربع عشْرة، وقيل: سنة إحدى وعشرين واليًا عليها. قيل: كان مجاب الدعوة، وأنه خاض البحر بكلمات قالهن، وكان له أثر عظيم في قتال أهل الردة عند البحرين. روى له البخاري ومسلم حديثًا واحدًا. روى عنه السائب بن يزيد، وأبو هريرة. ابن الأثير: أسد الغابة في معرفة الصحابة، تحقيق: علي محمد معوض، وعادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م، ج٤، ص٧١. وابن شرف: تهذيب الأسماء واللغات، ج١، ص٣٤١ وما بعدها.

والعسكرية الموجودة بالشام ومصر، والتي تسمح بمسير الجيش إلى مصر لفتحها دون الزج به في مخاطرة غير محسوب عواقبها، وقد تضر هذه المخاطرة بالجيش الذاهب لفتح مصر، وبالوجود الإسلامي في الشام.

رابعًا: أن الروايتين اللتين ورَدَتَا في الصورة الثالثة للقصة – والتي جاء في إحداهما أن عمرو بن العاص ﷺ سار إلى مصر مع جيش صغير بلغ حوالي ثلاثة ألاف وخمسمائة، دون إذن من الخليفة عمر بن الخطاب ﷺ، وأنه جعل ابنه عبد الله بن عمرو مكانه على ولاية فلسطين، وأن معاوية بن أبي سفيان ﷺ أرسل كتابًا إلى الخليفة عمر بن الخطاب ﷺ يخبره بمسير عمرو بن العاص ﷺ، وعندما جاء الكتاب إلى عمر شق عليه الأمر، ودعا عقبة بن عامر الجهني، وكتب معه كتابًا لعمرو بن العاص ﷺ، وأرسله في طلبه؛ فلحق به عقبة، وهو ينظر إلى أرض مصر، وقد سأله عمرو عَن ماله وكيف تركه؟ وما زال الكتاب في يد عقبة لا يمد عمرو يده إليه، حتى دخل أرض مصر، وقال له بعض من كان معه: هذه أرض مصر، فرد عليهم قائلًا: اللهم بارك لنا في أرض مصر، ثم أخذ الكتاب على طمأنينة وقرأه. وقد ذكرها ابن سعد، وانفرد بذكرها. وجاء في الثانية منهما أن عمرو بن العاص ﷺ كان محاصر قَيسارية بعد انصراف الناس من حرب اليَرْمُوك، ثم استخلف عليها ابنه حين ولى يزيد بن ابي سفيان ومضى إلى مصر من تِلقاء نفسه في ثلاثة آلاف وخمسمائة، فغضب عمر لذلك وكتب إليه يوبخه ويعنفه على افتتانه عليه برأيه، وأمره بالرجوع إلى موضعه إن وافاه كتابه دون مصر، فورد الكتاب عليه وهو بالعريش. - فهما روايتان ضعيفتان أيضًا سندًا ومتنًا.

فأما من حيث السند؛ ففيه الواقدي، وهو - كما سبق في ترجمته-

ضعيف بَيِّن الضعف، وكذاب، وليس بشيء، واستقر الإجماع على وهنه، ومتروك الحديث مع سعة علمه، وليس بثقة؛ فقد خَلَطَ الغَثَّ بالسَّمِين، وَالخَرَزَ بِالدُّرِّ الثَّمِيْن، فاطَّرَحوه لذلك؛ الأمر الذي يعني أن السند ضعيف، ولا يعتد به. أضف إلى ذلك أن ابن سعد لم يذكر سند هذه الرواية كاملًا؛ بل قال: "... عَن مشيخة من أهل مصر". وهذه جهالة في السند تجعله ضعيفًا، وتزيد من ضعفه. وفيه أيضًا عبد الله بن لهيعة، وعثمان بن صالح وهما - كما سبق في ترجمتهما، وفي نقد سند الرواية الأولى - ضعيفان. وفيه أيضًا عبيد الله بن سعيد الأنصاري، وهو - كما سبق في ترجمته - لا يجوز الاحتجاج بخبره إذا انفرد به. وهذا يعني أن السند ضعيف، وبالتالي تكون هذه الرواية أيضًا ضعيفة.

وأما من حيث المتن؛ فقد تضمنت الرواية أمورًا منكرة لا يقبلها العقل، ولا يمكن تصور حدوثها بحال من الأحوال؛ فمن ذلك ما ذكرته الرواية من سير عمرو بن العاص ﷺ إلى مصر سرًا مع جيش صغير، دون إذن من الخليفة عمر بن الخطاب ﷺ؛ فهذا أمر لا يمكن حدوثه؛ إذ ليس من المعقول أن يسير عمرو بن العاص ﷺ إلى مصر لفتحها دون إذن من الخليفة عمر بن الخطّاب ﷺ، ولو فعل لسارع الخليفة إلى عزله؛ كما عزل العلاء بن الحضرمي من قبل؛ ذلك أن العلاء بن الحضرمي قام في عام (١٧هـ) بعمل من أعمال الغزو دون إذن من الخليفة عمر بن الخطاب ﷺ في فتوح فارس، فعاقبه عمر بن الخطاب ﷺ بالعزل، وسيره إلى سعد[١] بن أبي وقاص ﷺ؛ ليعمل تحت إمرته، وكان ذلك أبغض الوجوه إلى قلب العلاء[٢].

---

(١) سعد بن أَبِي وَقاص، وَاسم أَبِي وَقاص مَالك بن أهيب بن عبد منَاف بن زهرَة بن كلاب بن مرّة بن كَعْب بن لؤَي بن غَالب، شهد بَدْرًا، ويكنى أَبَا إِسْحَاق، كَانَ أول من رمى بِسَهْم فِي سَبِيل الله، وافتتح الْقَادِسِيَّة، واختط الْكُوفَة، وَكَانَ أميرا عَلَيْهَا. العجلي: تاريخ الثقات، ج١، ص١٨٠.

(٢) الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج٤، ص٧٩-٨١. وأحمد عادل كمال: الفتح الإسلامي لمصر، ص٢٥٦.

وأيضا كما عزل خالد[1] بن الوليد ﷺ[2].

ولا شك في أن عمرو بن العاص ﷺ كان يعلم ذلك، الأمر الذ يمنعه من القيام بغزو مصر دون إذن من عمر بن الخطاب ﷺ؛ لأنه بطبيعة الحال لا يتوقع إلا معاملة مماثلة لما حدث مع العلاء بن الحضرمي[3].

وليس من المعقول أيضًا أن يكون عمرو بن العاص ﷺ من الغفلة والبلاهة بحيث يأخذ فريقًا من جند المسلمين، ويزج بهم وبنفسه في بلاد مترامية الأطراف كمصر، وتعج بعشرات الآلف من جنود الروم، دون إذن الخليفة، وما كان الجنود المسلمون ليطيعوا أميرًا خرج بهم دون إذن من الخليفة، فضلًا عن أنه لم يرد في أي مصدر من المصادر التي اطلعت عليها رواية واحدة صحيحة تتضمن أي إشارة إلى غضب

---

(1) خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ بْنِ مُغِيرَةَ أَبُو سُلَيْمَانَ الْقُرَشِيُّ، مَاتَ عَلَى عَهْدِ عُمَرَ، مِنَ الْمُهَاجِرِينَ، سَمَّاهُ النبي ﷺ سَيْفُ اللَّهِ. البخاري: التاريخ الكبير، ج٣، ص١٣٦. وقال البغوي: "قال أبو القاسم: سمعت أبا موسى هارون بن عبد الله يقول: أبو سليمان خالد بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم مات بحمص في خلافة عمر ﷺ سنة إحدى وعشرين وكان إسلامه قبل فتح مكة. قال أبو القاسم: وقال مصعب بن عبد الله: خالد بن الوليد هاجر بعد الحديبية هو وعمرو بن العاص، وعثمان، بن طلحة، فلما رآهم النبي ﷺ قال: "رمتكم مكة بأفلاذ كبدها. أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز (ت: ٣١٧هـ/٩٢٩م)، معجم الصحابة، تحقيق: محمد الأمين بن محمد الجكني، مكتبة دار البيان، الكويت، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م، ج٢، ص٢٢٣.

(2) وقد ذكر عمر بن الخطاب ﷺ سببًا من أسباب عزل خالد بن الوليد ﷺ وهو يخطب بالجابية: "إني أعتذر إليكم من خالد بن الوليد، إني أمرته أن يحبس هذا المال على المهاجرين فأعطاه ذا البأس، وذا الشرف، وذا اللسان، فنزعته، وأثبت أبا عبيدة بن الجراح. فقال أبو عمرو بن حفص: والله ما عدلت يا عُمر. لقد نزعتَ عاملاً استعمله رسول الله ﷺ، وغمدت سيفًا سلَّه رسول الله ﷺ، ووضعت لواءً نصبه رسول الله ﷺ، ولقد قطعت الرَّحِمَ، وحسدت ابن العم، فقال له عمر ﷺ: إنك قريب القرابة، حديث السن، مُغضَبٌ في ابن عمك". ابن كثير: جامع المسانيد والسُّنَن الهادي لأقوم سنَن، تحقيق: عبد الملك بن عبد الله الدهيش، دار خضر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، طبع على نفقة المحقق ويطلب من مكتبة النهضة الحديثة، مكة المكرمة، الطبعة الثانية، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م، ج١، ص١٨٨. والسيوطي: جمع الجوامع المعروف بـ (الجامع الكبير)، تحقيق: مختار إبراهيم الهائج، وعبد الحميد محمد ندا، وحسن عيسى عبد الظاهر، الأزهر الشريف، القاهرة، جمهورية مصر العربية، الطبعة الثانية، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م، ج٢٢، ص٥٩٣. يقول عبد السلام محسن آل عيسى: فتبين من كلام عمر بن الخطاب ﷺ أن مخالفة خالد بن الوليد ﷺ لأمره في شأن قسمة المال كانت من بين أسباب عزله. انظر: دراسة نقدية في المرويات الواردة في شخصية عمر بن الخطاب ﷺ وسياسته الإدارية، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م، ج١، ص٦٣٨.

(3) أحمد عادل كمال: الفتح الإسلامي لمصر، ص٢٥٦.

الخليفة عمر بن الخطاب ﷺ على قائده عمر بن العاص ﷺ بسبب خروجه بالجيش إلى مصر دون إذن منه[١].

ومن ذلك ما تضمنته الرواية من أن عمرو بن العاص ﷺ وَلَّى مكانه ابنه عبد الله على فلسطين، وهذا أمر غريب انفرد به ابن سعد، ولم يذكره أحد غيره من المؤرخين الذين اطلعت على كتبهم. ولو فعل عمرو بن العاص ﷺ وولى ابنه عبد الله على فلسطين، وخرج إلى مصر دون إذن من الخليفة، لعزله الخليفة، وعزل ابنه عن فلسطين، ولعل هذا ما جعل أحد الباحثين المحدثين يقول: "والظاهر أن ولاية عمرو بن العاص على فلسطين استمرت حتى بعد مسيره إلى مصر في العام التاسع عشر، وإمرته عليها، حيث لم تذكر المصادر تعيين عمر ﷺ والٍ عليها غيره بعد خروجه إلى مصر، ولعل قرب منطقة فلسطين من مصر، وخبرة عمرو بن العاص ﷺ بفلسطين وأهلها جعل عمر ﷺ يقرّه عليها، ويضم إليه مصر"[٢].

وتمضي الرواية فتذكر أن الذي أخبر عمر بن الخطاب ﷺبمسير عمرو بن العاص ﷺ هو معاوية بن أبي سفيان ﷺ، وأرسل عمر بن الخطاب عقبة بن عامر الجهني ﷺ بكتاب إلى عمرو بن العاص ﷺ، ولكن عمرو بن العاص ﷺ لم يتسلم منه الرسالة، وأخذ يسأله عن ماله وأحواله، حتى دخل حدود مصر فتسلمها منه؛ فليس من المعقول أن يكون عقبة بن عامر الجهني ﷺ من السذاجة بحيث يجعل عمرو بن العاص ﷺ يلهيه بالأسئلة عن أمواله وأحواله ولا يستلم منه الرسالة حتى يدخل إلى أرض مصر، ولو فعل عمرو بن العاص ﷺ

(١) حسن إبراهيم حسن: تاريخ عمرو بن العاص، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩٦م، ص١٠٦وما بعدها.
(٢) عبد السلام محسن آل عيسى: دراسة نقدية في المرويات الواردة في شخصية عمر بن الخطاب ﷺ وسياسته الإدارية، ج١، ص٦٣٨.

ذلك وأخر استلامه رسالة عمر بن الخطاب ﷺ، لكان ذلك استهانة من عمرو بن العاص ﷺ بالخليفة ورسوله، ولأخبر عقبة بن عامر ﷺ الخليفة بذلك، ولكان ذلك سببًا أخر لعزل عمرو بن العاص ﷺ يضاف إلى السبب الأول، وهو سيره بالجنود دون إذن من الخليفة. الأمر الذي يعني أن الرواية التي رُوِيَت بها الصورة الثالثة للقصة ضعيفة سندًا ومتنًا، ولا أساس لها من الصحة.

ومن ذلك ما تضمنته الرواية – التي رواها ابن عبد الحكم- من أن عمر بن الخطاب ﷺ أرسل كتابًا إلى عمرو بن العاص ﷺ جاء فيه "من عمر بن الخطّاب ﷺ إلى العاص بن العاص ...". فهذا مما لا يقبله العقل، ويستحيل أن يخرج مثل هذا الكلام من عمر بن الخطّاب ﷺ الذي وصفه النبي ﷺ بأنه من الملهمين، وأن الله وضع الحق على لسانه ينطق به، فضلًا عن منافاة ذلك لما عرف به الصحابة من احترام بعضهم، وتقديرهم لبعضهم البعض.

أضف إلى ذلك ما ذكره أحمد عادل[1] من أنه "إذا ما نظرنا في أسانيد هذه الرواية وجدنا رواية بن عبد الحكم تنتهي بابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب، ورواها أيضًا الكندي بسند ينتهي إلى يزيد بن أبي حبيب، فكأن الراوي الوحيد أمامنا هو يزيد بن أبي حبيب، وهو ثقة، ولكنه توفى عام (١٢٨هـ)، فبينه وبين الحدث الذي يرويه أكثر من مائة عام لا يغطيها رواة معلومون، فضلًا عن أن الذي نسبها إليه هو عبد الله بن لهيعة". وهذا يؤكد بأن مثل هذه الروايات باطلة، وليس لها أساس من الصحة.

[1] الفتح الإسلامي لمصر، ص٢٥٦.

ولذلك فإن الأقرب إلى الصواب والعقل والمنطق، أن مسير عمرو بن العاص ﷺ بالجيش إلى مصر لفتحها كان قرارًا اتخذه عمر بن الخطاب ﷺ بعد اكتمال فتح الشام واستقرار المسلمين فيها، واطمئنانهم لوجودهم هناك، وبعد استشارة من عمر بن الخطاب ﷺ لكبار القادة الموجودين بالشام، وبعد دراسة عميقة ودقيقة لأحوال الشام ومصر، واقتناع كامل بضرورة فتح مصر؛ لتأمين الوجود الإسلامي بالشام، وبالتالي فلا مجال إطلاقًا لمسير عمرو بن العاص ﷺ بالجيش إلى مصر لفتحها دون إذن عمر، ولا مجال أيضًا لتردد عمر بن الخطاب ﷺ في أمر الفتح، ولا لإرساله رسالة إلى عمرو بن العاص ﷺ - قد تصل وقد لا تصل- يأمره فيها بالرجوع بالجيش إن لم يكن قد دخل في أرض مصر، فكل ذلك غير صحيح ولا أصل له، والله أعلم.

الخاتمـــة

وبعد:

فهذا بحث عن "مسير عمرو بن العاص إلى مصر لفتحها، ورسالة عمر بن الخطاب إليه بهذا الشأن"، ولقد خلصت فيه إلى النتائج التالية:

أولاً: تعددت الصور التي وردت بها قصة مسير عمرو بن العاص ﷺ إلى مصر لفتحها؛ فقد جاء في إحداها أنه سار إلى مصر لفتحها بأمر مباشر من عمر بن الخطاب ﷺ، وذلك بعد فتح الشام، فندب عمرو بن العاص ﷺ الناس للخروج معه، وسار بهم إلى مصر. وجاء في الثانية أن عمرو بن العاص ﷺ استأذن عمر بن الخطاب ﷺ وهو بالجابية في فتح مصر، وبين له أهمية وفوائد فتحها، وهَوَّنَ عليه أمر فتحها، فأذن له عمر بن الخطاب ﷺ في السير إليها، وعقد له على أربعة آلاف، وقيل: ثلاثة آلاف وخمسمائة. وجاء في الثالثة أن عمرو بن العاص ﷺ سار إلى مصر لفتحها دون علم الخليفة عمر بن الخطاب ﷺ، ودون أمر منه، وكان معه ثلاثة آلاف وخمسمائة.

وقد تضمنت هذه الصور الثلاث ما يفيد أن عمر بن الخطاب ﷺ أرسل رسالة إلى عمرو بن العاص ﷺ يقول له فيها: إن كنت قد دخلت أرض مصر فأكمل مسيرك، وإن كنت لم تدخل أرضها فارجع بمن معك. وقد تضمنت بعض هذه الرسائل عبارات السب والقذف من عمر بن الخطاب لعمرو بن العاص؛ مثل: قوله: "العاص بن العاص.... إلخ".

ثانيًا: أن الروايتين اللتين وَرَدَتَا في الصورة الأولى للقصة – والتي في إحداهما أن عمرو بن العاص ﷺ خلا بأمير المؤمنين عمر بن الخطاب ﷺ واستأذنه في المسير إلى مصر، وحثه على فتحها، فأذن له عمر بن الخطاب ﷺ، وعقد له على أربعة آلاف رجل كلهم من قبيلة

عكّ اليمنية ...إلخ. وفي الثانية أن عمرو بن العاص ﷺ كان في جنده على قيساريّة مع من كان بها من أجناد المسلمين، وعمر بن الخطّاب ﷺ كان في ذلك الوقت بالجابية، وكتب إلى عمر بن الخطّاب ﷺ سرّا ... إلخ – قد ذكرهما ابن عبد الحكم في كتابه فتوح مصر وأخبارها، ونقلهما عنه من جاء بَعْدُ من المؤرخين، وهما روايتان ضعيفتان سندًا ومتنًا؛ لحال عبد الله بن لهيعة، وعثمان بن صالح، وعبد الملك بن مسلمة، وأبي سلمة أسامة التجيبي، ولما تضمنته هذه الصورة من أشياء لا يقبلها العقل، ولا يمكن تصور حدوثها بحال من الأحوال؛ وقد بينت ذلك كله بالتفصيل في ثنايا البحث.

ثالثًا: أن الروايتين اللتين ورَدَتَا في الصورة الثانية للقصة – والتي في إحداهما أن عمر بن الخطاب ﷺ كتب إلى عمرو بن العاص ﷺ بعد فتح الشام أن يندب الناس إلى المسير معه إلى مصر... إلخ. وفي الثانية أنه قيل: إن عمر كتب إلى عمرو بن العاص ﷺ يأمره بالشخوص إلى مصر فوافاه كتابه وهو محاصر قَيسارية... إلخ. – روايتان ضعيفتان أيضًا سندًا ومتنًا؛ لحال عبد الملك بن مسلمة، ولما تضمنته هذه الصورة من أشياء لا يقبلها العقل، ولا يمكن تصور حدوثها بحال من الأحوال؛ وقد بينت ذلك كله بالتفصيل في ثنايا البحث.

رابعًا: أن الروايتين اللتين ورَدَتَا في الصورة الثالثة للقصة – والتي جاء في إحداهما أن عمرو بن العاص ﷺ سار إلى مصر مع جيش صغير بلغ حوالي ثلاثة ألاف وخمسمائة، دون إذن من الخليفة عمر بن الخطاب ... إلخ. وجاء في الثانية أن عمرو بن العاص كان محاصر قَيسارية بعد انصراف الناس من حرب اليَرْمُوك... إلخ. - روايتان ضعيفتان أيضًا سندًا ومتنًا؛ فالأولى ذكرها ابن سعد، وقد نقلها عن الواقدي، وقد رواها الواقدي عن صالح بن كَيْسَان، عن يعقوب بن

عتبة؛ وهي رواية ضعيفة أيضًا ولا أساس لها من الصحة؛ وذلك لحال الواقدي، وقد بينت ذلك بالتفصيل في ثنايا البحث. وأما الرواية الثانية فهي ضعيفة أيضا سندًا ومتنًا؛ وذلك لحال عبد الله بن لهيعة، وعثمان بن صالح، وعبيد الله بن سعيد الأنصاري، ولما تضمنته هذه الصورة من أشياء لا يقبلها العقل، ولا يمكن تصور حدوثها بحال من الأحوال؛ وقد بينت ذلك كله بالتفصيل في ثنايا البحث.

خامسًا: قد تضمنت بعض الروايات أن عمر بن الخطاب ﷺ أرسل كتابًا إلى عمرو بن العاص ﷺ جاء فيه "من عمر بن الخطّاب ﷺ إلى العاص بن العاص ...". وهذا لا يقبله العقل، ويستحيل أن يخرج مثل هذا الكلام من عمر بن الخطّاب ﷺ الذي وصفه النبي ﷺ بأنه من الملهمين، وأن الله وضع الحق على لسانه ينطق به، فضلًا عن منافاة ذلك لما عرف به الصحابة من احترام بعضهم، وتقديرهم لبعضهم البعض.

سادسًا: أن وجود أكثر من رواية متناقضة ومختلفة فيما بينها يُثْبِتُ أنها كلها ضعيفة، ولا أساس لها من الصحة؛ إذ لو كانت صحيحة وحدثت بالفعل؛ لما اختلف المؤرخون في مضمونها.

وهكذا يتضح أن الروايات التي وردت عن مسير عمرو بن العاص ﷺ إلى مصر لفتحها، ورسالة عمر بن الخطاب ﷺ إليه بهذا الشأن، روايات ضعيفة سندًا ومتنًا، ولا أساس لها من الصحة.

وأخيرًا، فإني أرجو أن أكون قد وفقت في هذا البحث، وما خرجت به من نتائج؛ فإن أَكُ وُفِّقْتُ فللهِ الحمد والمنة، وإن جانبني التوفيق في شيء؛ فالكمال لله وحده، والخطأ والنسيان من صفات البشر.

﴿ وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب ﴾.

المصادر والمراجع

أولاً: المصادر:

ابن الأثير: عز الدين علي بن أبي الكرم محمد بن محمد (ت: ٦٣٠هـ /١٢٣٢م).

١- "أسد الغابة في معرفة الصحابة"، تحقيق: علي محمد معوض، وعادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م، ج.٤

٢- "الكامل في التاريخ:، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م.

ابن أيبك: أبو بكر بن عبد الله بن أيبك الدواداري (٧٣٢هـ/١٣٣٢م).

٣- "كنز الدرر وجامع الغرر"، تحقيق: محمد السعيد جمال الدين الناشر: عيسى البابي الحلبي،، ١٤٠٢هـ/١٩٨١م. ج٣، ص٢٢١،٢٢٠.

البخاري: أبو عبد الله محمد بن إسماعيل (ت: ٢٥٦هـ/٨٦٩م).

٤- "التاريخ الكبير"، طبع تحت مراقبة: محمد عبد المعيد خان، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الدكن، بدون تاريخ.

٥- "الضعفاء الصغير"، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.

البغـوي: أبـو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز (ت: ٣١٧هـ /٩٢٩م).

٦- "معجم الصحابة"، تحقيق: محمد الأمين بن محمد الجكني، مكتبة دار البيان، الكويت، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.

البكري: أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد (ت: ٤٨٧هـ/ ١٠٩٤م).

٧- "المسالك والممالك"، دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٢م.

البلاذري: أبو العباس أحمد بن يحي بن جابر (ت:٢٧٩هـ/٨٩٢م).

٨- "فتوح البلدان"، حققه وشرحه وعلق عليه وقدم له: عبد الله أنيس الطباع، وعمر أنيس الطباع، مؤسسة المعارف، بيروت، لبنان، بدون تاريخ.

ابن تغري بردي: أبو المحاسن جمال الدين يوسف (ت:٨٧٤هـ /١٤٦٩م).

٩- "النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة"، الناشر: وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، مصر، بدون تاريخ.

ابن الجوزي: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي (ت: ٥٩٧هـ/١٢٠٠م).

١٠- "المنتظم في تاريخ الأمم والملوك"، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ومصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م.

ابن أبي حاتم: أبو محمد عبد الرحمن محمد بن إدريس (ت: ٣٢٧هـ/ ٩٣٨م).

١١- "الجرح والتعديل"، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الهند، ودار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٢٧١هـ/١٩٥٢م.

ابن حبان: أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد (ت: ٣٥٤هـ/٩٦٥م).

١٢- "الثقات"، طبع بإعانة: وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية، تحت اشراف: الدكتور محمد عبد المعيد، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الهند، الطبعة الأولى، ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م.

١٣- "المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين"، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، دار الوعي، حلب، الطبعة الأولى، ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م.

ابن حجر: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد (ت: ٨٥٢هـ / ١٤٤٨م).

١٤- "الإصابة في تمييز الصحابة"، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلى محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ.

١٥- "تهذيب التهذيب"، مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، الطبعة الأولى، ١٣٢٦هـ.

١٦- "المطَالبُ العَاليَةُ بِزَوَائِدِ المسَانيد الثَّمَانِيَةِ"، تحقيق: مجموعة من الباحثين، تنسيق: سعد بن ناصر بن عبد العزيز الشَّثري، دار العاصمة للنشر والتوزيع، ودار الغيث للنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.

الحميري: محمد بن عبد الله بن عبد المنعم (ت: ٩٠٠هـ/١٤٩٤م).

١٧- "الروض المعطار في خبر الأقطار"، تحقيق: إحسان عباس، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٧٤م.

ابن خلدون: أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن محمد (ت: ٨٠٨هـ/ ١٤٠٥م).

١٨- "تاريخ ابن خلدون المعروف بـ (ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر)"، تحقيق: خليل شحادة، الناشر: دار الفكر، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

خليفة بن خياط: أبو عمرو خليفة بن خياط بن أبي هبيرة (ت: ٢٤٠هـ/٨٥٤م).

١٩- "تاريخ خليفة بن خياط"، راجعه وضبطه ووثقه ووضع فهارسه: مصطفى نجيب فواز، وحكمت كشلي فواز، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م.

الذهبي: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان (ت: ٧٤٨هـ/١٣٤٧م).

٢٠- "تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام"، تحقيق: عمر عبد السلام التدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م.

٢١- "تذكرة الحفاظ"، تحقيق: عبد الرحمن بن يحي المعلمي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٣٧٤هـ/١٩٥٤م.

٢٢- "سير أعلام النبلاء"، دار الحديث، القاهرة، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م.

٢٣- "الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة"، تحقيق: محمد عوامة أحمد محمد نمر الخطيب، دار القبلة للثقافة الإسلامية، مؤسسة علوم القرآن، جدة، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م.

ابن زولاق: الحسن بن إبراهيم بن الحسين الليثي (ت: ٣٨٧هـ/٩٩٧م)

٢٤- "فضائل مصر وأخبارها وخواصها"، تحقيق: علي محمد عمر، مكتبة الأسرة، بدون تاريخ.

الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى، ٢٠٠٤م،

ابن سعد: محمد بن سعد بن منيع الزهري (ت: ٢٣٠هـ/٨٤٤م).

٢٥- "الطبقات الكبير"، تحقيق: علي محمد عمر، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م.

السيوطي: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت:٩١١هـ/١٥٠٥م)
٢٦- "جمع الجوامع المعروف بـ (الجامع الكبير)"، تحقيق: مختار إبراهيم الهائج، وعبد الحميد محمد ندا، وحسن عيسى عبد الظاهر، الأزهر الشريف، القاهرة، جمهورية مصر العربية، الطبعة الثانية، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م.
٢٧- "حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة"، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، مصر، الطبعة الأولى، ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م.
ابن شرف: أبو زكريا محيي الدين يحيى (ت: ٦٧٦هـ/١٢٧٧م).
٢٨- "تهذيب الأسماء واللغات"، عنيت بنشره وتصحيحه والتعليق عليه ومقابلة أصوله: شركة العلماء بمساعدة إدارة الطباعة المنيرية، يطلب من دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
الصَّفَدِي: الحسَن بن أبي محمّد عبد الله بن عمر (توفى بعد: ٧١٧هـ/١٣١٧م).
٢٩- "نزهة المالك والمملوك في مختصر سيرة من ولي مصر من الملوك"، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.
الصفدي: صلاح الدين خليل بن أيبك (ت: ٧٦٤هـ/١٣٦٢م).
٣٠- "الوافي بالوفيات"، تحقيق: أحمد الأرناؤوط، وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م.
الطبري: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير (ت: ٣١٠هـ/٩٢٢م).
٣١- "تاريخ الرسل والملوك"، الناشر: دار التراث، بيروت، الطبعة الثانية، ١٣٨٧هـ.

ابن عبد البر: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد (ت: ٤٦٣هـ/ ١٠٧٠م).

٣٢- "الاستيعاب في معرفة الأصحاب"، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت ، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م.

ابن عبد الحكم: أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله (ت:٢٥٧هـ/٨٧٠م)

٣٣- "فتوح مصر وأخبارها"، مكتبة مدبولي، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م.

العجلي: أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح (ت: ٢٦١هـ/٨٧٤م).

٣٤- "تاريخ الثقات"، دار الباز، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ/١٩٨٤م.

ابن عَدي: أبو أحمد عبد الله بن عدي الجرجاني (ت: ٣٦٥هـ/٩٧٥م).

٣٥- "الكامل في ضعفاء الرجال"، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.

الغساني: أبو علي الحسين بن محمد الجياني (ت: ٤٩٨هـ/١١٠٤م).

٣٦- "تسمية شيوخ أبي داود"، تحقيق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى ١٤١٨هـ /١٩٩٨م.

ابن كثير: أبو الفداء إسماعيل بن عمر (ت: ٧٧٤هـ/١٣٧٢م).

٣٧- "البداية والنهاية"، تحقيق: علي شيري، الناشر: دار إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

٣٨- "جامع المسانيد والسُّنَن الهادي لأقوم سَنَن"، تحقيق: عبد الملك بن عبد الله الدهيش، دار خضر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، طبع على نفقة المحقق ويطلب من مكتبة النهضة الحديثة، مكة المكرمة، الطبعة الثانية، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.

الكلاعي: أبو الربيع سليمان بن موسى بن سالم بن حسان (ت: ٦٣٤هـ/١١٦٩م).

٣٩- "الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله والثلاثة الخلفاء"، تحقيق: محمد كمال الدين عز الدين علي، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ.

الكندي: أبو عمر محمد بن يوسف بن يعقوب (توفى بعد: ٣٥٥هـ/٩٦١م).

٤٠- "كتاب الولاة وكتاب القضاة"، تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، وأحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.

مجهول.

٤١- "الاستبصار في عجائب الأمصار"، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ١٩٨٦م.

المزي: أبو الحجاج يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف (ت: ٧٤٢هـ/ ١٣٤١م).

٤٢- "تهذيب الكمال في أسماء الرجال"، تحقيق: بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.

ابن معين: أبو زكريا يحي بن معين بن عون (ت: ٢٣٣هـ/٨٤٧م)

٤٣- "تاريخ ابن معين"، تحقيق: أحمد محمد نور سيف، دار المأمون للتراث، دمشق، الطبعة الأولى، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.

المقريزي: تقي الدين أحمد بن علي (ت: ٨٤٥هـ/١٤٤١م).

٤٤- "المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار المعروف بالخطط المقريزية"، تحقيق: محمد زينهم، ومديحة الشرقاوي، راجعه وضبط هوامشه أحمد أحمد زيادة، مكتبة مدبولي، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٩٧م.

ابن منظور: أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن على (ت: ٧١١هـ/١٣١١م).

٤٥- "مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر"، تحقيق: روحية النحاس، ورياض عبد الحميد مراد، ومحمد مطيع، دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر، دمشق، سوريا، الطبعة الأولى، ١٤٠٢هـ/١٩٨٤م.

النسائي: أبو عبد الله أحمد بن شعيب بن عليّ (ت: ٣٠٣هـ/٩١٥م).

٤٦- "الضعفاء والمتركون"، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، دار الوعي، حلب، الطبعة الأولى، ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م.

أبو نعيم: أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق (ت: ٤٣٠هـ/١٠٤٨م).

٤٧- "معرفة الصحابة"، تحقيق: عادل بن يوسف العزازي، دار الوطن للنشر، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.

النويري: شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب (ت: ٧٧٣هـ/ ١٣٣٢م).

٤٨- "نهاية الأرب في فنون الأدب"، تحقيق: عبد المجيد تُرجيني، وعماد علي حمزة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م.

ياقوت الحموي: شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله (ت: ٦٢٦هـ/١٢٢٨م).
٤٩- "معجم البلدان"، دار صادر، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٩٥م.
ابن يونس: أبو سعيد عبد الرحمن بن أحمد (ت: ٣٤٧هـ/٩٥٨م).
٥٠- "تاريخ ابن يونس المصري"، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ.

ثانيًا .المراجع:

٥١- أحمد عادل كمال (دكتور).
"الفتح الإسلامي لمصر"، الشركة الدولية للطباعة، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م.
حسن إبراهيم حسن (دكتور).
٥٢- "تاريخ عمرو بن العاص"، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩٦م.
حسن أحمد محمود، ومنى حسن أحمد.
٥٣- "مصر الإسلامية منذ الفتح العربي حتى نهاية الدولة الفاطمية"، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٩١م.
عبد السلام محسن آل عيسى (دكتور).
٥٤- "دراسة نقدية في المرويات الواردة في شخصية عمر بن الخطاب ﷺ وسياسته الإدارية"، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.
يحي الشامي (دكتور).
٥٥- "موسوعة المدن العربية والإسلامية"، دار الفكر العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٣م.